شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير

المؤلف

عمر بن علي بن سالم (الفاكهاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 211.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ العلامة المحقق الإمام

الشيخ سراج الدين أبي حفص عمر

ابن علي [illegible]

بملك هذا الكتاب عبد الله [illegible] الشمعة [illegible]

[illegible] امير [illegible]

امير المؤمنين [illegible] الحسني [illegible] امين

[illegible] Mfachani Tractatus De Praitannia, uh
[illegible], necessitate, ac de loco, tempore precum in ho
[illegible] Mahomei sapius fundendarum: ubi etiam
[illegible], ac [illegible] Mahomei. Giv. 8[illegible]
[illegible] in Aegypto

n 1212

De Mola e oz Loc[illegible]
De oratione [illegible]
[illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

واستولى سلطانه وقوي شيطانه حتى عبدت الاوثان والاصنام والطواغيت

الى ان اظلم وتغيرت معالم الدين وتنكرت منه الاعلام فارسل محمدا صلى الله عليه وسلم

مختتما وبعثه هاديا بالسنان والسنان والحسام مقاتلة معه الملائكة الكرام

حتى انطفى وانبنت منه المعالم والاعلام واسفرت الشريعة المحمدية

عن وجه كالبدر ليلة التمام واشرف ضياها على الدنيا فلت منه في ذروة

السنام واضمحل دين الكفر واستولى عليه الظلام [illegible] لا [illegible]

ولا انهدام احمده حمد من توالت لديه النعم التوام واشكره وشكري له

من جملة الافضال والانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

ممتازة خالصة ليس معها انفصام واصلي على اكرم رسله محمد المصطفى حبيبه

المجتبى المرسل رحمة لكل الانام مؤيدا بالحجج البالغة والادلة القاطعة والافهام

الساطعة والبراهين الباهرة الدامغة لاعداء الاسلام صلى الله عليه وعلى آله

واصحابه وازواجه ما سح غمام وهطل [illegible] تعرف الشهور وتطاولت

الايام وبعد فان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احسن واجل [illegible] عن حالته

به من ذكر احسانه ونشر الشاطبي [illegible] وشكره والا شيا [illegible] ومن

والانقياد الى معاهدته ومن [illegible] من محبته [illegible] من على القلوب

[illegible] الامته مقدمة على كل [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واجلاء [illegible]

[illegible] على [illegible] الاسلام [illegible] والحجيج واشرع

[illegible] الرسلين [illegible] الحنيفية واجد

المشفع [illegible] محمد [illegible] صلى الله عليه وعلى آله

[illegible] الاخرين [illegible]

[illegible] الصلاة عليه والتسليم [illegible]

[illegible] والاشتياق [illegible] فسرعة

[illegible] الخلقية والخلقية [illegible] وتشبه

[illegible] التعليق

[illegible] مرتبا على [illegible]

الباب الاول

في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] في ذكر [illegible]

الباب الثاني

في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [illegible]

الباب الثالث

في كيفية الصلاة [illegible] التسليم [illegible]

الباب الرابع

[illegible]

[illegible] وتشويق [illegible] الكتب [illegible]

الباب السادس

في [illegible] الاعمال [illegible] التي يترتب عليها كثرة الأجر والثواب

الباب السابع

[illegible] البركة

الباب الثامن

في صفاته [illegible] وشمائله المرضية

الباب التاسع

في معجزاته [illegible] وما اختصه به من البركة

الباب العاشر

[illegible] وما اختصه به من [illegible]

الباب الحادي عشر

في [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في القديم والحديث

الباب الثاني عشر

في [illegible] بأسمائه وذكر [illegible] صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

[illegible] وجعله الكريم قصدت وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم

أنا أبو [illegible] أحمد [illegible] قال [illegible] الربيع [illegible]

أنا [illegible] أحمد قال [illegible] حنبل وقال ابن [illegible]

تعالى على [illegible] عند الله [illegible] صلاة الملائكة الدعا قال [illegible]

أبو الفضل [illegible] الرحمة [illegible] [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] من الله الرحمة [illegible] وقال [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible] صلاة [illegible] إسماعيل [illegible]

[illegible] الأنبياء عليهم السلام وعن الأصمعي قال

[illegible] الشيباني [illegible]

[illegible] صلوا عليه

[illegible] الرسل [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] السلام [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

وكذلك [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

سبحانك [illegible] ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اللعين [illegible]

وقال [illegible] أن في كلام الرسول [illegible]

بيعهما فيجئ ذكر الله تعالى وذكر رسوله في [illegible]

كان يخطب فقال بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قال ابن عطية

[illegible] الكون لنا [illegible] وقيده وطال بين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه السلام أحب الخلق إلى الله تعالى على الإطلاق وأعظم الخلق عنده
بالامتنان وعن ابن [illegible] عليه السلام باذكار استغفار [illegible]
الشيخ أبو الوليد [illegible] شيئا الكوفي [illegible] ابن بابا السلام عليه
صلى الله عليه وسلم [illegible] من تسميع الحجتين [illegible]
والملائكة [illegible] والاختلاف [illegible] الكريمة [illegible]
استقبال [illegible] من الحكمة [illegible] بكل خير [illegible] من الشواهد
[illegible] الأسرار [illegible] من [illegible] ولا [illegible]
يا أكرم الأكرمين. وقوله على النبي، النبي يهمز ولا يهمز فمن همز احتمل أن
النبأ الذي هو الخبر لأن النبي مخبر عن الله تعالى. ومن لم يهمز احتمل أن
يكون من النبوة وهي الارتفاع لارتفاع منزلته عند الله تعالى أو هو من النبأ
على التسهيل [illegible] والنبي [illegible] مخاطبة الله تعالى والإعلام
[illegible] الرسالة أخص من النبوة كل رسول
أخص من النبي عند الجمهور [illegible] الرسل [illegible]
التي [illegible] فإن قلت [illegible] الأول [illegible]
[illegible] في [illegible] الكتاب العزيز [illegible]
[illegible] أن تكون [illegible] وقد تقدم ذكر [illegible] عليه
وسلم [illegible] والأول أولى لما [illegible] السلام
وأما السلام فقال القاضي أبو الفضل فيه ثلاثة أوجه أحدها السلام
[illegible] ويكون السلامة [illegible] الثاني أن

السلام

[illegible]

عليهم اجمعين كما كان السلام عليه المنزل عليها عرف [illegible]
كانت اشد تحيرا لامر صلى الله عليه وسلم السادس الامر [illegible]
عليه والتسليم السابع التوكيد بالمصدر قوله تسليما [illegible]
عليه وهذا كما انتهى [illegible] اي حين اشتغلوا انتم كما [illegible]
فقد وفى بحرف عند [illegible] عليه كما سلم [illegible]
فائدة روينا في كتاب الشريعة لابي بكر الاجري محمد بن الحسين
البغدادي [illegible] رجلا والناس [illegible] عليه [illegible]
مذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان يحسن الصوت بالقران [illegible]
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قرا
ان الله وملائكته يصلون على محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قال [illegible] واسنده [illegible]

الباب الثاني في فضل الصلاة عليه وما في ذلك من الثواب

والتقرب الى رب الارباب صلى الله عليه وسلم جاء في صحيح [illegible]
داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو
فمن سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة سؤال [illegible]
[illegible] قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها [illegible]
[illegible] فلما [illegible] وذلك ان القران [illegible]

بمضاعف عشرا او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي
القران ان يعطى عشر درجات في الجنة فاخبر الله سبحانه انه يصلي على من
صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الحسنة مضاعفة وتحقيق
ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك يجعل جزا ذكر نبيه ذكره
لمن ذكره قلت وهذه نكتة حسنة اجاد فيها رحمه الله وافاد وخرج
ابو داود والنساي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة
علي قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله حرم
على الارض اجساد الانبيا قال ابن العربي ولم يثبت قلت لكن ثبت
بالاجماع فيما علمنا ان الارض لا تعدو على اجساد الانبيا وزاد بعضهم
العلما والشهدا والموذنين ٥ وقال ابو عيسى قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على
نبيك صلى الله عليه وسلم فكان يعني بذلك خرق ذلك الحجاب ودخل الدعا
وان لم تفعل رجع ذلك الدعا ٥ وفي رواية الدعا كله محجوب حتى يكون
اوله ثنا على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا
فيستجاب لدعايه خرجه العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن
جده عن عمر وهذه الترجمة صحيحة خرج بها مالك ومسلم ولم يخرجها
البخاري ومثل هذا اذا قاله عمر لا يكون الا توقيفا لانه لا يدرك بنظر ٥
ويعضده ما خرجه مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الموذن
وساق الحديث وانشد بعضهم

ابابن

شفاعتي قلت وهذا الحديث وما اشبهه من الصحيح نص في اثبات الشفاعة
الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانكرها المعتزلة وهم محجوجون
بجميعها الا الشفاعة التي هي في تعجيل الحساب التي تعم فيها الاولون
والاخرون فانه لم ينكرها احد من المعتزلة ولا غيرهم ولتعلم ان لنبينا
صلى الله عليه وسلم في الشفاعة شفاعات عديدة منها شفاعته صلى الله
عليه وسلم لاهل الكبائر من امته ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل
الدرجات ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لقوم استوجبوا النار فلا
يدخلونها ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب في التخفيف
عنه والله اعلم بحال ابويه وقد جا ان البيت الحرام يشفع يوم القيمة
فيمن زاره ومن يشفع الانبيا والعلما والصالحون والملائكة والاخوان
واهل القران وادلة اهل السنة في اثبات الشفاعة للمومنين اوضح من
ان يحتج وما انكرها القدرية الا بنا على قاعدتهم [illegible] وما
الشفاعة [illegible] تلك القاعدة الفاسدة واعتقادهم وجوب [illegible] على الله
[illegible] الطاعة والعاصي على المعصية [illegible]
[illegible] وانكار الشفاعة [illegible] فقال [illegible]
[illegible] عامر وعن ابن مسعود [illegible]
[illegible] اكثر [illegible] وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
عليه السلام [illegible] في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي

في ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل من ذلك
او ليكثر وعن ابي بن كعب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل
قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء المو
بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من
صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت وان
زدت فهو خير لك قال يا رسول الله فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى
ويغفر ذنبك وعن ابي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرايت
من بشره وطلاقته ما لم اره قط فسالته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل
آنفا فاتاني ببشارة من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك الا صلى الله وملائكته عليه بها عشرا وعن سعد ابن
ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا غفر له قلت وفي رواية مكان رسولا نبيا فينبغي ان يجمع بينهما
فيقال وبمحمد رسولا نبيا وروى ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سلم علي عشرا فكانما اعتق رقبة قلت ومن اعتق رقبة اعتق الله
كل عضو منه بعضو منها حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث وفي بعض
الاثار ليردن علي اقوام ما اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي القران

انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب
من الما البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قلت
وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار
ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله عز وجل وسلام من الله عز وجل
افضل من مائة الف الف جنة فما ظنك بما هو منه فنسال الله العظيم
ان يشد من محبتنا في هذا النبي المنه وان يرزقنا مرافقته في الجنة وان
يجعله وقاية لنا من كل شر وجنة آمين انه ولي ذلك والقادر عليه وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ونداك
لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة
لما يرون من الثواب قلت ويسبق ببادي الراي في هذا الحديث سؤال وهو
ان الجنة لا تنغيص فيها والحسرة تنغيص بلا اشكال وقد كثر السؤال عنه
وتردد البحث فيه كثيرا ولم يتخلص لي جواب [illegible] لتقدره وغاية ما الصدور
قيل فيه ان يكون معنى قوله عليه السلام وان دخلوا الجنة اي وان كان مآلهم
الى الجنة وتكون الحسرة قبل دخول الجنة وهو كما ترى فتامله وعن بعض اهل
العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم من في المجلس اجزات
عنه ما كان في ذلك المجلس وذكر ابو بكر ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي
نائيا بلغته ويروى ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم

[illegible]

الدوام [illegible] ان يتعبد حياته وموته واتباعه [illegible]
[illegible] كما [illegible] عليه [illegible]
[illegible] ان [illegible] الروح [illegible]
فكما ان عليه السلام لا [illegible] وهو عليه السلام حي على الدوام
كما تقدم [illegible] من حياته [illegible] عليه النطق عند سلامه
مسلم [illegible] ان النطق [illegible] الروح [illegible] الروح من [illegible]
وجود النطق بالفعل [illegible] عليه السلام [illegible] على [illegible]
ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا [illegible] قوله تعالى قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فالموتة [illegible] الاية فقيل الموتة الاولى
كونهم نطفة في اصلاب ابائهم لان النطفة ميتة، والحياة الاولى احيا
الله اياهم من النطفة، والموتة الثانية اماتته اياهم بعد الحياة،
والحياة الثانية احياء الله اياهم للبعث، فهاتان موتتان وحياتان
[illegible] الموتة الاولى التي [illegible] في الدنيا بعد الحياة، والحياة الاولى احيا
[illegible] في القبر للمسالة والموتة الثانية اماتته اياهم بعد المسالة،
والحياة الثانية احيا الله اياهم البعث، وقيل الموتة الاولى هي التي
[illegible] الله اياهم في الذر اذ سالهم فقال الست بربكم قالوا بلى ثم
اماتهم [illegible] الموتة الاولى [illegible] ثم بعد اخراجهم [illegible]
[illegible] ثانية [illegible] اذا [illegible] موتتان وحياتان [illegible]
[illegible] اعلم وروينا في كتاب القربة عن انس ابن [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيما لحقي الا
خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمغرب وجناح بالمشرق ويقول
الله له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة وروينا
فيه ايضا عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما عبد
كسب مالا من حلال فاطعم نفسه او كساها فمن دونه من خلق الله تعالى فانه
له زكاة وايما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة
وفيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي صلاة
مخلصا بها من نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات
وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات وفيه ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة وروينا فيه ايضا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وفي رواية اخرى
ما من متحابين يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله
عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وفي رواية الا
لم يتفرقا او يفترقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر واخبرني بعض الفقرا
المباركين قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم فقلت يا رسول الله
ما اجر عبدين متحابين في الله يلتقيان ويصافح احدهما صاحبه فقال

نفسنا

النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر
والدعا بين الصلاتين على لا يرده صلى الله عليه وسلم وفيه أيضًا عن عبد المهيمن
بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة
لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال التميمي وحدثنا عمر بن أبي
حدثنا شريك عن أبي جعفر قال قال ابن مسعود الانصاري ما أرى صلاة لي تمت
لا أصلي فيها على محمد النبي صلى الله عليه وسلم وآل محمد صلى الله عليه وسلم وعن عبد
المهيمن أيضا بسنده الى جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء
له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم قلت ومعنى قوله عليه السلام ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
أي لا وضوء كامل [illegible] التسمية عندنا من الفضايل ولا أعلمهن قال وجوبها
فيتعين حمل الحديث على ما تقدم له وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لجار المسجد الا في المسجد على الصحيح وكذا قوله لا صلاة لمن لم يصل علي والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم عندنا في الصلاة سنة لا ينبغي لمامن تركها والله اعلم
فصل فيمن رؤي في المنام على حالة حسنة بسبب صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان قدس الله روحه في كتابه الملقب
مصباح الظلام أن جماعة من العلما لا يحصون رؤوا في النوم على حالة حسنة
فسئلوا فقالوا ذلك بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي
وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت

بم بلغت هذه الحال فقال [illegible] في كتاب الرسالة وصلى الله على
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون [illegible]
في الرسالة [illegible] قلت وقد رويناه في كتاب الزهد لابن
بشكوال [illegible] وروى أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ في النوم وعليه
حلة [illegible] فقال غفر لي وأكرمني
وتوجني وأدخلني الجنة فقيل له بم ذا فقال بكثرة الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بعض أصحاب الحديث كان لي صديق يطلب
معنا الحديث فمات فرأيته في منامي وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها
فقلت له ألست كنت تطلب معنا الحديث فقال بلى أي قال كنت اكتب
معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في
أسفله صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى علي وقال عبد
الله التوابي مات جار لنا وكان وراقا فرأيته في المنام فقلت له ما
فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت النبي كتبت صلى الله
عليه وسلم وروي الحسن بن [illegible] في المنام في حالة حسنة فقيل
له بماذا وهبت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب
الزهد لابن بشكوال أن أبا بكر ابن مجاهد المقري أتى [illegible] الشبلي فدخل
عليه المسجد فقام إليه [illegible] أصحاب ابن مجاهد [illegible]
لم تقم [illegible] بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي

يا بكر اذا كان غد ... فسيد ... رجل من اهل الجنة فاذا دخل ...
قال ابن مجاهد فلما كان من بعد ذلك ... راى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة ... يقول الله ...
استحق الشبلي ... فقال ... على ان يذكر في ...
... عليه ...
الاكرم من بعد هذا وروى بعض مشايخ الصوفية ... وكان ... جا ...
جيرانه فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل باي شي قال استعملت ...
المنبر مسندا افضل الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فصليت ...
ورفعت صوتي فضل اهل المنبر عليه ... اليوم ... عبد ...
بن ... قال خرجت حاجا فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا ...
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ... فقال اخبرك خرجت
... مع ابي ... فلما ... في بعض المنازل فبينا انا
... اذا اتاني آت فقال ... قد امات الله اباك ... وجهه فقمت ...
... الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه ...
... فبينا انا ... اذ غلبتني عيني ... فاذا انا ... راس ابي
... سواد ... عند راسه ... عليه ...
... حسن الوجه ... ثوبين اخضرين فقال ...
... فمسح وجهه بيده ... فقال ...
... فقلت من انت بابي انت وامي قال انا محمد فكشفت الثوب عن وجه

فاذا

13

فاذا هو ابيض الوجه فاصلحت من شانه ودفنته ورويناه في كتاب القربة لابن
بشكوال بسنده الى ابي نعيم قال حدثنا سفيان الثوري قال بينما انا حاج
اذ دخل شاب حاج لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو يقول اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد فقلت ابعلم تقول هذا قال نعم من انت قلت انا سفيان الثوري
قال سفيان العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال فكيف
عرفته قلت بانه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم
قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت فكيف تعرفه قال عرفته بفسخ العزم
ونقض العزيمة هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزمتي فعرفت
ان لي ربا يدبرني قال قلت فما صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
حاجا ومعي والدتي فسالتني ان ادخلها البيت فادخلتها فوقعت وتورم بطنها
واسود وجهها فجلست عندها وانا حزين فرفعت يدي نحو السما فقلت
يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فاذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة واذا
رجل عليه ثياب بياض قد دخل البيت فامر يده على وجهها فابيض وامر يده
على بطنها فسكن الورم ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه وقلت من انت الذي فرجت
عني قال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله فاوصني
قال لا ترفع قدما ولا تضع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وروينا فيه ايضا بسنده الى احمد بن محمد الصوفي قال ومن حديثه قال
قال ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد ولده
وعن عبد الله بن عيسى كان يقال من قرا القران وصلى على محمد صلى الله

عليه وسلم ودعا الله فقد التمس الخير من مظانه

الباب الثالث في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

والتسليم، وما يترتب على ذلك من الأجر العظيم. روينا في الصحيحين
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة قال ألا أهدي لك هدية
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف
نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابرهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على آل ابرهيم انك حميد مجيد. ولنتكلم على بعض الفاظ هذا الحديث على
طريق الاختصار اذ الكلام عليه مستوعب في رياض الافهام في شرح عمدة
الاحكام فنقول الهدية واحدة الهدايا وهي اسم والمصدر اهدى يقال
اهديت له واليه، وقوله فقلنا يا رسول الله هو سؤال لبعضهم لا لكلهم ففيه
التعبير بالكل عن البعض كما يعبر بالبعض عن الكل. وعن ابي حميد الساعدي
انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد واز
واجه وذريته كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد. وفي رواية
مالك عن ابي مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما
صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وآله كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
قال القاضي ابو الفضل اختلف ارباب المعاني في فائدة قوله كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم على تأويلات كثيرة اظهرها ان نبينا عليه السلام سأل ذلك لنفسه

واهل

وأهل بيته ليتم النعمة عليهم كما أتمها على ابرهيم، وقيل بل سأل ذلك لامته
ليثابوا على ذلك، وقيل ليبقى ذلك الى يوم القيامة ويجعل له به لسان صدق في
الآخرين كما جعله لابرهيم، وقيل بل سأل ذلك له ولامته، وقيل
كان ذلك قبل ان يعرف عليه السلام بأنه أفضل من ولد آدم ويطلع على علو منزلته
وقيل بل سأل ان يصلى عليه صلاة يتخذه بها خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا
وقد قال عليه السلام في الصحيح آخر [illegible] خليل الرحمن وقد
جاء انه حبيب الرحمن، وقال ايضا انا حبيب [illegible] وذكر الترمذي
فهو الخليل والحبيب، وقد اختلف العلماء ايهما ارفع او هما سواء [illegible]
وفضل الاكثرون رتبة المحبة. قلت لم يزل الناس يوردون على هذا الحديث السؤال
وهو ان المشبه به اعلى من المشبه ونبينا عليه السلام افضل الانبيا
والمرسلين اجماعا فكيف تكون الصلاة عليه مشبهة بالصلاة على ابرهيم عليه
السلام، وقد اختلفت الاجوبة وذكر سوقها استوعبتها في رياض الافهام
في شرح عمدة الاحكام فلينظرها هناك من اراد، لكن نذكر هنا بعضها فنقول
التشبيه انما وقع على الآل لا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان قولنا اللهم صل
على محمد مقطوعا عن التشبيه، وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده والله اعلم
وعن عقبة بن عمرو من حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وفي رواية ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه
وروينا في كتاب القربة لابن بشكوال قال اخبرنا القاضي الامام ابو بكر محمد بن
عبد الله وعهدي به بمدينة اشبيلية او ما يليها قال انا ابو [illegible]

المبارك بن عبد الجبار ببغداد وعقدهن في يدي انا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال
وعقدهن في يدي ثنا ابو القسم علي بن الحسين بن علي العبرزي الاوني بالكوفه
واثنا الله عنه بحديثنا لفظا وعقدهن في يدي وقال الخلال وحدثنا
العبرزي ايضا قال وثنا ابو الهيثم احمد بن محمد بن عون الكندي وعقدهن في يدي
انا علي بن احمد بن الحسن العجلي وعقدهن في يدي ثنا حرب بن الحسن الطحاوي
وعقدهن في يدي حدثني عمرو بن خالد وعقدهن في يدي حدثني زيد بن علي وعقدهن
في يدي حدثني علي بن الحسين حدثنا الحسين بن علي وعقدهن في يدي قال
حدثني علي بن ابي طالب وعقدهن في يدي قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقدهن في يدي قال عقدهن في يدي جبريل صلى الله عليه وسلم قال جبريل هكذا
انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد قلت وقد انكر القاضي ابو بكر
بن العربي على الشيخ ابي محمد بن ابي زيد في قوله وارحم محمدا ولا معنى لانكاره
مع ثبوت هذا الحديث وقد نص عليه في قوله وترحم على محمد وقد قال
الحكمة بلسان واحد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته من الصلاة
وخارج الصلاة وروينا في الشفا عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته
كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وفي رواية زيد بن خارجة الانصاري
سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال صلوا واجتهدوا في
الدعا ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد
وعن سلامة الكندي كان علي رضي الله عنه يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق
والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك
مستوفزا في مرضاتك واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك
حتى اورى قبسا لقابس الا الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
مهنات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول
اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
وبرهان عظيم وعنه ايضا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
وملائكته يصلون على النبي لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم

والخاتم لما سبق

والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد
عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل
ابرهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكاس
الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
واولاده وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه
وامته وعلينا معهم اجمعين يا رب العالمين وعن طاوس عن ابن عباس انه كان
يقول اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واته سؤله
في الآخرة والاولى كما آتيت ابرهيم وموسى وعن وهيب بن الورد انه كان يقول
في دعائه اللهم اعط محمدا افضل ما سألك لنفسه واعط محمدا افضل ما سألك
له احد من خلقك واعط محمدا افضل ما انت مسؤول له الى يوم القيامة وعن
ابن مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين

محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وقال صاحب علم الاعلام
وكان علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني اسألك بافضل مسائلك واحب
اسمائك اليك واكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه
وسلم واستنقذتنا به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا
عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك وادعوك تعظيما لامرك واتباعا
لوصيتك وتنجيزا لموعودك لما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في
اداء حقه قبلنا وامرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك
بجلال وجهك ونور عظمتك ان تصلي انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك افضل ما صليت به على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم
ارفع درجته واكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل ثوابه وافلج حجته واظهر
ملته واضئ نوره وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما تقر به
عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا اكرم النبيين
واكثرهم [illegible] وافضلهم كرامة ونورا واعلاهم درجة وا[illegible]
منزلا واوسعهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم مقاما
واصوبهم مسألة وافضلهم لديك نصيبا واعظمهم فيما عندك رغبة

في غرفة الفردوس من الدرجات العلى، اللهم اجعل محمدا اصدق قايل وانجح سايل واول شافع وافضل مشفع وشفعه في امته شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون، واذا ميزت من عبادك لفصل القضا اجعل محمدا في الاصدقين قيلا وفي الاحسنين عملا وفي المهديين سبيلا، اللهم اجعل نبينا لنا فرطا واجعل حوضه لنا موردا، اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في زمرته وحزبه، اللهم اجمع بيننا وبينه كما امنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقايه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا، اللهم صل على محمد نور الهدى والقايد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلا اياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفا بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالى وليك الذي تحب ان توالية وعادا عدوك الذي تحب ان تعادي به عدوك وصلى الله على سيدنا محمد، اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف وعلى شهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا، اللهم ابلغه عنا السلام كما ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم صل على ملايكتك المقربين وعلى انبيايك المطهرين وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبريل وميكايل وملك الموت ورضوان ومالك وصلى الله على الكرام الكاتبين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السماوات واهل الارضين، اللهم ات اهل بيت نبيك صلى الله عليه

وسلم

16

[illegible]

وسلم على محمد ... في الدنيا وملء الآخرة

على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وبارك على محمد ملء الدنيا وملء الآخرة وارحم
محمدا ملء الدنيا وملء الآخرة وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا ... ان
الشافعي كان يقول في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ... عدد
ما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون ... الدنيه
على ساكنها افضل الصلاة والسلام اللهم ارفعه الصلاة الى ... وسائر
بو عليه السلام او حلما وهي اللهم صل على محمد الذي اشرقت بنور الظلم اللهم
صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الامم اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة
والرسالة قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بافضل الاخلاق
والشيم اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بعجائب الحكم وجوامع الكلم اللهم
صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك في مجالسه الحرم ولا يغضي عن ظلم الله اللهم صل
على سيدنا محمد النبي كان اذا مشى تظلله الغمامة حيث ما يمم اللهم صل على سيدنا محمد
الذي انشق له القمر وكلمه الحجر واقر برسالته وحمم اللهم صل على محمد الذي اثنى
عليه رب العزة تعالى بقاله القدم اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا
في محكم كتابه وامرنا ان نصلي عليه ونسلم صلى الله عليه وعلى اصحابه وازواجه
ما اظلت الديم وما جرت على المذنبين اذيال الكرم وسلم تسليما وشرف وكرم
ولتبها جماعة وحفظوها ثم احرقت بعد ذلك ان بعض الطلبة البارعين من اصحابنا
المالكية انه رأى في المنام انه صلاها على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ...
واخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب في مركب
قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو من الغرق وضج الناس ... وما

الغرق [illegible] عني فقمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول [illegible]
[illegible] اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا
من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في
الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأعلمت أهل المركب الرؤيا فصلينا بها
نحو ثلاث مائة مرة ففرج عنا هذا أو قريب منه صلى الله عليه وسلم

فصل وأما السلام فكما علمه عليه السلام في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال القاضي أبو الفضل
وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله ورسله السلام
على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين المومنين
والمومنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لأهل بيته
واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال القاضي جاء في هذا الحديث عن علي
الدعاء للنبي بالغفران قلت وفيه أيضا الدعاء لوالدي علي بالمغفرة والرحمة
أما أمه فاطمة بنت أسد فأسلمت وهاجرت إلى المدينة وتوفيت في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها ونزل في قبرها رضي الله عنها وأما أبو طالب
فلا إشكال في كفره فتأمله

الباب الرابع في المواطن التي
تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ويعظم الأجر عليها

اعلم [illegible] المواطن التي تستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها قسمان

دمانيه

رضي الله عنه — جماعة

على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعلى الآخر
ويروى أن الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن
ابن مسعود إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما
هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فإنه أجدر أن ينجح وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب يملأ قدحه
فيضعه ويرفع متاعه فإن احتاج إلى الشراب شربه أو الوضوء توضأ وإلا أهراقه
ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوله وآخره وقال ابن عطاء للدعاء أركان وأجنحة
وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوي وإن وافق أجنحته طار في السماء
وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقة
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الأسباب وأجنحته
الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين لا يرد وفي حديث آخر كل دعاء محجوب دون
السماء فإذا جاءت الصلاة علي صعد الدعاء وفي حديث ابن عباس الذي رواه
حنش قال ... واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم أن تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك
أجمعين ومنها عند ذكره وسماع اسمه أو كتابه لقوله عليه السلام رغم أنف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي كما تقدم وكره ابن حجر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

يسأل

فإن الراكب

وأوسطه

عند ذكره وسماعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على النبي صلى الله عليه وسلم

عند الذبح ولم يسحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه إلا
على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال أصبغ عن ابن القاسم رحمه الله موضعان
لا يذكر فيهما إلا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر اسم الله
الله وليقل بعد ذكر الله صلى الله على محمد ليس تسمية له مع الله وقال أشهب
وقال لا ينبغي الصلاة على النبي استنانا فصل وأما المكان فعند — يصلى
دخول المسجد قال أبو إسحاق ابن شعبان وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى
آله ويسلم عليه ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
وإذا خرج قال اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب فضلك تنبيه خص قوله عند — ذنوبي
الخروج من المسجد وافتح لي أبواب فضلك موافقا ومناسبا لقوله عز وجل
فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال المفسرون
إنه للإباحة لطلب الرزق وهو مثل قوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا
وروي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك الفضل المبتغى العلم
والذي ظهر لي أن في الآية حثا على الصلاة وترغيبا فيها وأنه يكون
بسببها تيسير الأرزاق وأن المعنى وابتغوا من فضل الله تعالى ميسرا
بسبب الصلاة المتقدمة قبله وقد كان البركة من أقدام أهل الله
سبحانه وتعالى أعلم وقال عمرو بن دينار في قوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا
فسلموا على أنفسكم قال وإن لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت

وقال

وقال الشيخ [illegible] والسلام على رسول الله ورحمة
لم يكن في المسجد أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة
إذا دخلت المسجد تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
وملائكته على محمد وعن كعب إذا دخل وإذا خرج ولم يذكر الصلاة وقال
ابن شعبان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] إذا دخل المسجد [illegible]
[illegible] الصلاة على النبي [illegible]
[illegible] الثاني [illegible] الفضل [illegible]
وأخبث [illegible] على الناس [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أحببت [illegible]
[illegible]
على [illegible] وسلم [illegible] أذكركم [illegible]
فإذا [illegible] أصوات [illegible]
[illegible] أو [illegible]
[illegible] السلام عليكم صلى الله عليه وسلم
[illegible] عن عبد الله بن مسعود قال إذا صلى أحدكم [illegible]

والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد صالح في السما
والارض وسنته اول التشهد، وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول
ذلك اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم، واستحب مالك في المبسوط ان يقول
عند ذلك قبل السلام، ما بين ... اراد ... عن عايشة وابن عمر انهما كانا
يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم، واستحب اهل العلم ان ينوي حين
سلامه كل عبد صالح في السما والارض من الملايكة وبني ادم والجن، وقال مالك
في المجموعة واحب للماموم اذا سلم امامه ان يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين،

الباب الخامس

في ذم من لم يصل عليه، وتفويق سهام الملامة اليه،

روينا في كتاب الترغيب لابن بشكوال عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي صلى
الله عليه وسلم، وهذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر كما
تقدم وهو الذي اميل اليه، وعنه ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي خطي به
طريق الجنة، وروينا في كتاب الشفا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم
انف رجل دخل شهر رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل

ادراك

أدرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة، قلت رغم وراينا فيه بالكسر
وذكر الجوهري فيه الفتح والكسر، قال ويقال رغم فلان بالفتح اذا لم يقدر على الانتصاف
ويقال رغم انفي لله عز وجل بالكسر والفتح رغما ورغما ورغما والمراغم المذهب
والمهرب، وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين
ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان جبريل صلى
الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده
الله قل آمين فقلت آمين، وقال فيمن ادرك رمضان فلم يقبل منه مثل ذلك،
ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما مثله، وعن ابي هريرة قال قال ابو القسم
صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر
لهم، وعن ابي هريرة عنه عليه السلام من نسي الصلاة علي خطي طريق الجنة
وعن قتادة عنه عليه السلام من الجفا ان اذكر عند الرجل فلا يصلي علي،
وعن جابر عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن من ريح الجيفة، وعن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى
الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
وحكى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم مرة اجزأه عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم تسليما، (وعلى آله واصحابه)

الباب السادس

في زيارة قبره عليه السلام،

المرتب

وما في ذلك من الآداب المترتب عليها كثرة الأجر والثواب اعلم أن زيارة
نبينا صلى الله عليه وسلم وإن لم تكن من الواجبات فهي عند الله من أجل القربات
وأعلى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات في أعلى الجنات ومن اعتقد غير ذلك
فقد انخلع من ربقة الإسلام وخالف الله تعالى ورسوله وجماعة العلماء الأعلام
ويحكم لبعض الجهلة الطغام لتنقيصه سيد الأنام ومصباح الظلام والشفيع
المشفع في ذلك المقام صلى الله عليه وعلى آله الأتقياء الكرام وأما كره مالك رحمه
الله أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لإضافة الزيارة إلى قبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على الأصح من الأقوال فإنه لو قيل زرنا النبي صلى الله عليه وسلم لم وإنه
يكره لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فحمى إضافة هذا اللفظ إلى القبر
والتشبه بفعل أولئك قطعا للذريعة وحسما للباب والله أعلم ورأيناه كما
الشفا قال أبو إسحاق ابن إبراهيم الفقيه ولم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة
والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي
يستند إليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة وأئمة
المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت
يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية
إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة [illegible]

الشفا

الشفا قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة
من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري
وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني حيا
وعن يزيد بن أبي سعيد المهري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال
لي إليك حاجة إذا أتيت المدينة فسترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام
قال غيره وكان يبرد إليه البريد من الشام وعن [illegible] قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من زارني كنت له شهيدا أو شفيعا ومن مات في
أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة [illegible] قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في
أحد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة من الآمنين وعن [illegible] قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاء زائرا لم تنزعه حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن
أكون له شفيعا يوم القيامة وفي إحدى روايات الدارقطني من حج فزار قبري بعد
وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات
بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن حديث علي رضي الله عنه من زار
قبري [illegible] ومن حديث [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة
وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر وعن [illegible] الأحبار قال ما

من [illegible] نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر [illegible]
ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل
ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه صلى الله عليه وسلم

فصل وينبغي لمن قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد اولا في اخلاص النية
وتصحيح القصد في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانما لكل
امرئ ما نوى الحديث وليحرص على تحصيل نية توافق رضى ربه ويرغب في الاكثار
[illegible] ان النبي ذكر وان ذكر انه جعلنا الله واياكم كذلك ثم ينوي زيارته صلى
الله عليه وسلم فان من حج ولم يزره فقد جفاه ولم يجر فيما اتاه المعصوم عليه
السلام من حج ولم يزرني فقد جفاني قال صاحب اتحاف الزائر وينبغي ان ينوي مع
التقرب الى الله عز وجل بالمسافرة الى مسجده صلى الله عليه وسلم وشد الرحال اليه والصلاة
فيه لتحصل له فضيلته ملازمة عليه الحديث الصحيح لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الحديث
الآخر صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد وقال لنا
شيخنا ابو عمر رحمه الله تعالى ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على ما لا يخفى والله
اعلم ومعنى لا تشد الرحال انه اذا نذر الصلاة ويتعبد في غير هذه المساجد الثلاثة
لا يلزمه الا ان يتعذر تركه فيجب عليه ان يشد اليها الرحال ويتكلف [illegible] ما
المسافة بالرحال وقد تشد الرحال الى المسجد الحرام فرضا للحج او العمرة
وكانت تشد للنبي صلى الله عليه وسلم للهجرة وكانت واجبة على الكفاية في قول
بعض اهل العلم واما الى بيت المقدس فانه فضيلة واستحباب والحديث يدل
على انه لا يعتكف الا في هذه المساجد الثلاثة [illegible] اذا ابتدأ الاعتكاف

وهو قول بعض السلف ولو عين الاعتكاف في غير هذه المساجد الثلاثة صح
فتعين ام لا فيه خلاف والله اعلم انتهى كلامه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي خير من الف صلاة فيما سواه من
المساجد الا المسجد الحرام ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منبري على حوضي وان ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة اخرجه مسلم في صحيحه من طرق والاختلاف في تفضيل مكة على المدينة
او العكس مشهور وليس هو هنا من غرضنا قالوا ولا خلاف ان البقعة التي ضمت
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض على الاطلاق حتى من الكعبة المعظمة
واقول انها افضل بقاع السموات ايضا ولم ار من تعرض لذلك والذي اعتقد
ان ذلك لو عرض على علماء الامة لم يختلفوا فيه والله اعلم وعندنا ان السموات
تشرفت بموطئ قدميه صلى الله عليه وسلم

شعر

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ... تريد ام الدنيا وما في طواياها
لقال غبار من تراب نعالها ... احب الى نفسي واشفى لبلواها

بل لو قال قائل ان جميع بقاع الارض افضل من جميع بقاع السماء لشرفها بكون المصطفى
صلى الله عليه وسلم حالا بها لم يبعد بل هو عندي الظاهر المتعين والله اعلم

فصل وينبغي لمن قصد الزيارة ان يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند توجهه فاذا وقع بصره على معالم المدينة واشجارها فليزد من الصلاة والتسليم
عليه صلى الله عليه وسلم وليسأل الله سبحانه ان ينفعه بزيارته ويسعده بها في
الدنيا والآخرة واستحب بعضهم ان يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني

في زيارة نبيك ما رزقت اولياءك واصرفنا عنك واغفر لنا وارحمنا يا خير مسؤول
واكرم مامول فصل قال بعض العلماء يستحب له الاغتسال لدخول المدينة
ولبس النظيف من الثياب ثم اذا دخلها ينبغي ان يستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها
وانها افضل بقعة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة وعند بعضهم هي افضل على الاطلاق
وهو مذهب مالك ومن تابعه قال وان الذي شرفت به المدينة هو خير البشر وافضل
الخلائق اجمعين فليكن من اول ما يقدم والى ان يرحل عنها مستشعر التعظيم
عليه السلام ممتلئ القلب من هيبته كانه يشاهده ويراه مستحضرا في قلبه رافته
بامته وشفقته على من امن منهم واهتمامه بما يصلحهم في الدارين حتى تكون زيارته
زيارة المحب المبجل والمحتشم المعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
فصل فاذا اراد دخول المسجد فليقل اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم ثم يقصد الروضة المعظمة فيصلي فيها ركعتين تحية المسجد الى جانب المنبر
وفي كتاب الاحياء ان الواقف يجعل عمود المنبر حذاء منكبيه ويستقبل السارية التي
الى جانبها الصندوق فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يشكر الله تعالى على
هذه النعمة ويسال الله اتمام ما قصد له ثم ياتي الضريح المقدس فيستدبر القبلة ويستقبل
جداره على نحو من ثلاث اذرع من السارية التي عند راس القبر في زاوية جداره
وعن ابي مليكة انه كان يقول من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه واستدبار القبلة ههنا هو المستحب
كما في نظايره كاستدبارها في القيام لخطبة الجمعة وساير الخطب المشروعة ومنا

ابن ابي مليكة

ظرة

25

ومناظرة الامام مالك بن انس ابا جعفر المنصور يا ابا عبد الله استقبل القبلة
وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك ولم تصرف وجهك
عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه الصلاة والسلام الى الله يوم القيامة
قال صاحب اتحاف الزائر وعن بعض مشايخ مكة من علماء فقهائها ان الزائر
السالم ياتي القبر من ناحية قبلته ويقف عند محاذاته تمام اربع اذرع من
راس القبر ويجعل القنديل على راسه ناظرا الى اسفل ما يستقبل من جدار القبر
غاض الطرف في مقام الهيبة والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته ثم القصد فيقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفي الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك
الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين السلام
عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام عليك وعلى ساير الانبيا والمرسلين وساير
عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جزى نبيا ورسولا
عن امته وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون
وصلى عليك في الاولين وصلى عليك في الاخرين افضل واكمل واطيب ما صلى
على احد من الخلق اجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العماية
والجهالة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته
من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت
في الله حق جهاده اللهم انه نهاية ما ينبغي ان يسالك السايلون وخصه

الله

ث

بالمقام المحمود والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ونهاية ما ينبغي أن يؤتاه
الآملون، آمين آمين، ومن ضاق وقته عن قول ذلك أو لا يحفظه فليقل ما تيسر
منه. قلت: والذي كان عليه السلف الأول الاختصار والإيجاز في هذا جداً كابن عمر
وغيره، وعن مالك إمام دار الهجرة وناهيك به خبرة بهذا الشأن أنه قال في رواية
ابن وهب عنه: يقول المسلم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وعن
ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر وقال: السلام عليك يا رسول
الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه. ويستحب له أن يقرأ هذه الآية
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، ثم
يقول: صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة كما تقدم. ثم إن كان قد أوصاه أحد بإبلاغ
سلامه للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
أو نحو هذا من القول، ثم يتأخر عن يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه
لأن رأسه بحذاء منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول: السلام عليك
يا أبا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين في الغار، جزاك الله عن أمة
رسوله خيراً ولقاك في الآخرة مناً وبراً، ثم يتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام
على عمر رضي الله عنه فإن رأسه حذاء منكب أبي بكر رضي الله عنهما فيقول: السلام
عليك يا عمر الذي أعز الله بك الإسلام، جزاك الله عن أمة نبيه أفضل الجزاء، ثم
يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل
به إلى الله تعالى في حوائجه ويستشفع به إليه ويجدد التوبة ويسأل الله تعالى
أن يجعلها توبة نصوحاً ويكثر الاستغفار ويكثر التضرع والاستشفاع به إلى

الله

الله سبحانه وتعالى ويدعو لوالديه ولإخوانه المسلمين أجمعين. قيل: ومن أحسن
ما يقول قول الأعرابي الذي حكاه جماعة عن العتبي واسمه محمد بن عبد الله
قال: كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك
يا رسول الله، سمعت الله سبحانه وتعالى يقول: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، وقد جئتك مستغفراً من ذنبي
مستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال: فغلبتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا عتبي
الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له ذنوبه. ثم يتقدم إلى رأس القبر المقدس
ويقف بينه وبين الأسطوانة التي هنالك ويستقبل القبلة ويحمد الله سبحانه ويمجده
ويحسن أن يقول: اللهم اجعله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، سبحانك لا أحصي ثناء
عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى. ويكثر من الصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يسمعه ويرد عليه لما روى أبو هريرة: من صلى علي
عند قبري سمعته، ومن صلى علي نائياً بلغته صلى الله عليه وسلم. وعنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى علي عند قبري وكل الله عز وجل به ملكاً وكفي أمر
دنياه وآخرته وكنت له شفيعاً أو شهيداً. وعن سليمان بن سحيم قال: رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك ويسلمون عليك أتفقه سلا مهم
قال: نعم وأرد عليهم. فصل: وليس من السنة أن يتمسح بجدار القبر المقدس ولا

ان يفعله ولا ان يوصف به كما يفعله جهلة الزوار ... يكره ...
لا تعزيه ولا يتمسح بالجدار الذي بالحجرة وتحفظ اهل العلم عن ...
والنظر بهوا في القبر ومن شبهه بالبيت وكل ذلك من البدع قيل وكذلك الانحنا للقبر
المقدس عند التسليم فانه بدعة يظن من لا علم له انه من شعائر التعظيم على
ومما ابتدعه العوام مما اتفق عليه الجهلة الطغام اكل التمر والبسر وقد
نص العلما على انه بدعة شنيعة قبيحة وذلك من وجوه احدها الاشتغال بالاكل
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه والتسليم وتضييع ذكر الرب
العزيز فيما لا ينفع ولعله لا يدرك مثله في عمره الثاني تلويث المسجد الشريف وقد
جا يؤذي المسجد ما يؤذي العين الثالث ان فيه ترك الادب بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والثنا عليه بما هو اهله من تذكر النعمة واهمال شكر ما في ذلك الوقت
الشريف الذي هو اقصى غاية مراد كثير من الناس الرابع ان يوهم العوام ان
ذلك سنة لمن زار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد رايتهم ينكرون على من ينكر عليهم ذلك
ويعتقدون انه الاولى والاحسن حماهم الله وهم غير مصيبين وكذلك ...
يقطعون شعورهم ويرمونها في القنديل الذهب الذي في الحجرة الشريفة وذلك
من البدع القبيحة التي لا اصل لها رزقنا الله حسن الاتباع وجنبنا الابتداع
بمنه وكرمه فصل وفي كتاب احمد بن سعيد الهندي من وقف بالقبر لا يلتصق
به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا قلت ولا ينبغي لاحد ان يخرج من مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل وقال بعضهم يتبعون على
ان يحكم سائر الناس جد هذا الحكم قال محمد بن مسلمة ... في مسجد رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين بما يخلط عليهم صلاتهم فاستحى بالعلم كرمه
صلاة ولما غادر من مالك هارون الرشيد مسئلة اذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد تعارض هنا مندوبان احدهما مبادرة السلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاخر تحية المسجد فبايهما يبدا وقد وقع لمالك انه ... يبدا
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركوع وقال في العتبية يبدا بالصلاة
قبل السلام واستحسنه ابن القاسم لان السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفوت
تحية المسجد فانه يصلي الركعتين ثم يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام و
فعل به ما فاته المبادرة وذلك خفيف لان من فعله اكرام الرسول عليه السلام
امتثال اوامره والركعتان مما امر به ففيهما من اكرام الرسول كما في السلام عليه
صلى الله عليه وسلم قال ... في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
كلما دخل وخرج اعني في المدينة وفيما سوى ذلك قال محمد واذا خرج جعل اخر عهده
الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا قلت وليكن وقوفه بالقبر على غاية
التواضع والخشوع فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويثني عليهما بحضرته فانه
عليه السلام يسمع اقواله ويرى افعاله لا ينكر ذلك الا جاهل بقدر النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول اذا دخل مسجد الرسول بسم الله والسلام على رسول الله عليه
السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد الروضة
وهي ما بين القبر والمنبر وصل فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر على ما تقدم رحمه الله فيهما
ونسال الله تمام ما خرجت اليه والعون عليه وقد قال عليه السلام ما بين

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة قيل
يحتمل ان يكون منبره المعهود ويحتمل ان ينصب له منبر على ترعة من ترع الجنة
غير منبره المعهود وقيل ان قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة
يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله الباجي وكذلك قوله عليه السلام روضة
من رياض الجنة يحتمل ان تكون البقعة نفسها تنقل فتكون روضة من رياض الجنة فتصير
ويحتمل ان يكون المعنى ان زيارتها والكون فيها والصلاة فيها سبب لدخول الجنة ويكون
ذلك كقوله عليه السلام الجنة تحت ظلال السيوف ان صح ذلك وقد صح ذلك والله
اعلم وان كانت ركعتان في غير الروضة اجزأتك ولكن في الروضة افضل ثم يقف
بالقبر متوقرا متواضعا كما تقدم ويسلم على ابي بكر وعمر ويدعو لهما ويكثر من الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار [illegible] ولا تدع ان تاتي مسجد
قبا وقبور الشهدا وتزور القبور الظاهرة في البقيع كقبر ابرهيم ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبر عثمن بن مظعون روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن
ابنه ابرهيم الى جنب عثمن بن مظعون وقبره حذو زاوية دار عقيل بن ابي
طالب من ناحية دار محمد بن زيد وقبر عبد الرحمن بن عوف ايضا الى جنب قبر
عثمن بن مظعون وكذلك تزور قبر الحسن بن علي والعباس عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتنوي زيارة قبر فاطمة رضوان الله عليها وتزور قبر صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عند المسجد الذي بالبقيع وقبر صفية بحذو دار محمد
المغيرة بن شعبة وتنوي زيارة قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان
قبورهن عند خوخة نبيه الى الزقاق الذي الى [illegible] ورأى مالك

بن

ابن انس ان زينب بنت جحش توفيت في زمن عمر ودفنها في البقيع وضرب على قبرها
فسطاطا [illegible] وقبر الحسن بن علي الى جنب قبر امه فاطمة رضوان الله عليهم
قالوا وهو مواجه [illegible] التي في دار نبيه بن وهب والطريق [illegible] قبره
وبين خوخة نبيه فصل ولتعلم ان اكثر اصحابه رضي الله عنهم مدفون بالبقيع
وكذلك ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيما خلا خديجة رضوان الله عليها فانها
بالحجون وكذلك فيه جماعة من سادات التابعين ومن بعدهم من العلما والا
المشهورين لا تعرف قبورهم فينبغي للزائر ان يسلم عليهم اجمعين فيقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قالوا وليس بالبقيع قبر يعرف غير سبعة قبور
قبر العباس وقبر الحسن بن علي ومعه في القبر ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين
وابو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق رضوان [illegible] اجمعين وعليهم
قبة عالية قديمة البنا في اول البقيع وقبر عقيل بن [illegible] ايضا ومعه
في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار [illegible] وقبر ابرهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية عمة رسول الله [illegible] وقبر فاطمة بنت اسد
ام علي بن ابي طالب في اخر البقيع [illegible] بالحمام [illegible] الامام
[illegible] في اول البقيع وتزور قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه [illegible]
[illegible] عالية [illegible] البقيع وانما هو في حش كوكب والحش البستان وفيه
لعثمان [illegible] اشتراه وزاده في البقيع وكان يقول
يدفن هنا [illegible] فصل ويستحب ان ياتي
الشهداء باحد [illegible] قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم

رسول الله

[illegible] الأولى أن يكون يوم [illegible] حال
الله تعالى [illegible] الاجابة [illegible] كثيرة
وسئل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
السواري [illegible] المسجد [illegible]
اسطوانة وكذلك السواري التي كان الصحابة [illegible]
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاسطوانة [illegible] الاسطوانة التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] اذا اخذته [illegible] واسطوانة [illegible]
[illegible]

أن لو قدرت في البلد طلعت بها لي اشفع لمن يموت بها وفي [illegible] القاضي ابي الفضل
عياض رضي الله عنه وحدثت ان ابا الفضل الجوهري [illegible] المدينة زائرا وقرب
من بيوتها ترجل ومشى [illegible] باكيا منشدا
ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا
وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انشا يقول متمثلا
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر • قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وذمام
وحكي عن بعض الشيوخ انه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق ياتي الى بيت
مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رحمه الله
عنه وجدير بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت
منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها
على جسد سيد البشر وانتشر عنها من [illegible] ما انتشر مدارس آيات ومساجد
وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك
الدين [illegible] ومتبوا خاتم النبيين
حيث انفجرت [illegible] مهبط الرسالة واول ارض
مس جلد [illegible] نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها
[illegible] الانام وخص بالآيات

عن الاجلال لوعة وصبابة ، وتشوق تتوقد الجمرات ،
ولي قصد ان لا انا اجزى ، من ذكركم الجد زائرو العرصات ،
لاعفرن مصون شيبي بينها ، من كثرة التقبيل والرشفات ،
لولا العوادي والاعادي زرتها ، ابدا ولو سحبا على الوجنات ،
لكن ساهدي من جميل تحيتي ، لقطين تلك الدار والحجرات ،
اذكى من المسك المفتق نفحة ، تغشاه بالاصال والبكرات ،
وتخصه بزواكي الصلوات ، ونوامي التسليم والبركات ،

الباب السابع في اسمايه المعظمة ونعوته المكرمة

تسمية الاسم

قال صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الله الخلق على قدمي ، وفي روايه النبي احشر الناس وانا العاقب ولا نبي بعدي ، وفي روايه وانا المقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي روايه ونبي الملحمة وسماه الله في كتابه بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا ورؤوفا رحيما ورحمة للعالمين ومحمدا واحمد وطه ويس ومزملا ومدثرا وعبدا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه ونذيرا مبينا لقوله تعالى وقل اني انا النذير المبين ومنذرا في قوله تعالى انما انت منذر ومن شمائله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت له اسما اخر منها المتوكل والفاتح و... و... والامين والمصطفى والرسول والنبي الامي والقثم ... الاسما ... فقد تقدم ذكر شرح الماحي والحاشر و... ... ... العاقب

والرحـ

والمرحمة بمعنى الرحمة ، والملاحم الحروب ، والضحوك صفته في التوراة قال ابن فارس انما سمي بذلك لانه كان طيب النفس فكها ، والقثم من معنيين احدهما العطا يقال قثم له قثما اذا اعطاه عطاه وكان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة ، والثاني من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجامع للخير قثوم وقثم وهو صلى الله عليه وسلم جمع خير الدنيا والاخرة واشتمل على كل جميلة وحاز كل شريفة وفضيلة صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن في صفاته الخلقية وشمايله المرضية

كان صلى الله عليه وسلم ... من القوم قال البرا ما رايت من ذي لمة في حلة حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل قلت وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل لما ثبت ان خير الامور اوسطها وكان صلى الله عليه وسلم خير الخليقة ومعدن الحقيقة فناسبت صورته معناه فكان وسطا في الطول وان كان اطول الاطولين في الطول فضله الله خلقا وخلقا ورقاه من درج الجمال والكمال الى مرتقى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ، وشرف وكرم وكان لا بايا من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين ابيض اللون مشربا بحمرة وقيل ازهر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم له شعر رجل ليس بالسبط ولا بالجعد ... اذا ... ... انصافها لم يبلغ شيب ... راسه ولحيته ... ... شيب الاذنين ... ... من النبي صلى الله عليه وسلم ... ...

ادعج كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ظاهر الوضاءة مثل القمر
يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر حسن الخلق معتدل القامة لم تعبه
ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي بياضهما عروق
حمر وفي اجفانه غطف وفي صوته صهل ويروى صحل وفي عنقه سطع
وفي لحيته كثاثة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس
وابهاهم من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن واسع الجبين ازج الحواجب
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتامله اشم سهل الخدين ضليع الفم اشنب [illegible] الاسنان دقيق
المسربة من لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيره اشعر الذراعين والمنكبين بادن متماسك سوا البطن والصدر فسيح
الصدر ضخم الكراديس انور المتجرد عريض الصدر بطول الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفيا ويمشي هونا
ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين
كتفيه خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة [illegible] لونه كلون جسده عليه
شامات كان عرقه اللولو ولريح عرقه [illegible] المسك الاذفر يقول ناعته
لم ار قبله ولا بعده مثله وعن انس [illegible] ولا حريرا الين
من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كانت [illegible]

راجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في غريب هذا الباب ومشكله
البائن الطويل في نحافة ومعنى تقنعه ترديه والازهر اللون نيره وقيل
ازهر حسن والدمية الصورة من الرخام تشبه العرب بها المراة الحسنا و
والامهق هو الناصع البياض والآدم هو الاسمر اللون والشعر الرجل الذي
كانه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا جعد والابلج الوجه اي مشرقه والثجلة
عظم البطن وسعته والصعل الصغير الراس من الرجال والنعام ووسيم
حسن الوجه والدعج شدة سواد العين يقال عين دعجا والغطف طول شعر
الاجفان ويروى بالمهملة والصحل البحوحة والصهل صوت الفرس والسطع
البريق والكثاثة [illegible] لتف والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر
والاقنى السايل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والضليع
الواسع والشنب رونق الاسنان وماوها وقيل رقتها وتحزيز فيها كما يوجد
في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط الشعر الذي
بين الصدر والسرة وبادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه
بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي
اللحم والمكلثم القصير الذقن وسوا البطن والصدر اي مستويهما ومسيح
الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاضداد وهو احد معانيها اشاح اي
انه كان بادي الصدر ولم يكن له صدر تقعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله
قبل سوا البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن و
ذالك ولعل اللفظ مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في

الرواية الاخرى وحكاه ابن دريد والكراديس رؤوس العظام وهو مثل قوله
في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤوس المناكب والكتد
مجمع الكتفين ورحب الراحة اي واسعها وقيل عني به عن سعة العطا والجود
وشثن الكفين والقدمين اي لحيمهما سابل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن
الانباري انه روى سابل الاطراف او قال سابن بالنون قال وهما بمعنى ببدل
اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وساير الاطراف
فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث قاله القاضي والبدان
عظيما البدن وخمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع لا يناله
الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اي املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء
وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطي بقدمه وطي بكلها ليس له اخمص
قال القاضي وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن
مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليه وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين
والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفو ميل الرجل الى سير المشي او قصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان مشيته كان يرفع فيها رجليه
بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب صلى الله عليه وسلم واذا التفت التفت جميعا
من لنفيه خاتم النبوة كانه زر حجلة او بيضة حمامة لونه كلون جسده عليه خيلان
كان عرقه اللولو ولريح عرقه الطيب من ريح المسك الاذفر يقول ناعته لم ار قبله ولا
بعده مثله وعن انس ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعنه قال كان ابو بكر اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول
امين مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام
وعن ابي هريرة قال كان عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن ابي سلمى
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضي لليلة البدر ثم يقول عمر
وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره وقال عمه
عمه ابو طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطيف به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان حق لا يخيس شعيرة ووزان عدل وزنه غير عايل
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
الباب التاسع في
صفاته المعنوية وما اختصه به رب البرية قال الله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم قال الثعلبي وما قال الله تعالى فيه عظيم لا يحاط بصفته
وسئلت عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القران يرضى لرضاه ويغضب لغضبه قلت لا يبعد ان يكون غرضها
السوال باحسن ولا اجمع ولا اكمل ولا اوجز من هذا الجواب فانه اراك من
اهل التاويل وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال
بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم احق بما قيل
كريم لا يغير صباح عما الخلق السجح ولا امساء
اذا اثنى عليه المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء قلت واحسن منه واوفى
هذا المعنى قول الشاعر لا اشرف منه يزيد على طول التامل بهجة فكان العيون
يبدو مشرفا

باب مشابها

الشجي

قد انتهت الكلمات

قالت وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات
الله تعالى فيكون لله ينتقم واذا غضب لم يقم لغضبه احد قلت وقد
ذكر الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب اخلاق النبوة ما جمعه
بعض العلماء من معرفة احواله عليه السلام والتقطه من اخباره فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احلم الناس قلت ومن حلمه صلى الله عليه وسلم ما
روى ابن اسحق باسناده الى محمد بن المنكدر قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك فخرج صلى الله عليه وسلم من باب
الصفا حتى قعد عليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله قد امر
السماء ان تطيعك وامر الارض ان تطيعك وامر الجبال ان تطيعك فان احببت
فمر السماء ان تنزل عليهم عذابا منها وان احببت فمر الارض ان تخسف بهم وان
احببت فمر الجبال ان تنضم عليهم فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل اؤخر عن
امتي لعل الله ان يتوب عليهم قال وكان اشجع الناس قلت قال علي رضي
الله عنه كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقها او عصمة
نكاحها او تكون ذات محرم منه وكان اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا
درهم وان فضل شيء ولم يجد من يعطيه وفجأه الليل لم يأو الى منزله حتى يتبرأ منه الى فضله
من يحتاج اليه لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجد من
التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئا الا اعطاه ثم يعود
الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم ياته شيء

وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم
معهن اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد يجيب دعوة الحر والعبد
ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا
يأكل الصدقة ولا يستكبر عن اجابة الامة والمسكين يغضب لربه عز وجل
ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه عرض
عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد
يزيده في عدد من معه فابى وقال لا انتصر بالمشركين ووجد من فضلاء الصحا به
وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة
ناقة وان باصحابه لحاجة الى بعير واحد يتقوون به وكان يعصب الحجر على
بطنه من الجوع ومرة يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال ان
وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
وان وجد حلوا او عسلا اكله وان وجد لبنا دون خبز اكتفى به وان وجد بطيخا
او رطبا اكله لا يأكل متكئا ولا على خوان منديله باطن قدمه لم يشبع من خبز بر أكله
ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه لا فقرا ولا بخلا يجيب الوليمة
ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين اعدائه بلا حارس اشد الناس
تواضعا واسكنهم في غير كبر وابلغهم من غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله
شيء من امور الدنيا ويلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة
جبة صوف ما وجد من المباح لبس وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الايمن وربما على الا يسر
شعرك الرسالة ليس يحقق حسنها ونظام بطن الكف لبس الخاتم

يردف خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة
شهبا ومرة حمارا ومرة يمشي حافيا ولا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى
في اقصى المدينة يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة يجالس الفقراء ويواكل
المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتالف اهل الشرف بالبر لهم يصل
ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفوا على احد يقبل معذرة
المعتذر اليه يمزح ولا يقول الا حقا قال عمر ودخل يوما على ام سليم
وقد مات نغير ابنها من ابي طلحة فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قلت ويظهر
في ذلك فوائد خمس الاولى تكنية الصغير والثانية الانبساط مع الصبي الثالثة
تصغير النغير وهو طير من خلق الله تعالى الرابعة جواز السجع الخامسة جواز
لعب الصبي بالنغير والله اعلم فائدة ويعد اللعب للصغير بالحيوان بشرط ان لا
يعذبه بل يجعله في موضع لا يتاذى به الطير والله اعلم وجاءته امراة فقالت
يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال
لا احملك الا على ولد الناقة وجاءته امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت المراة وفتحت عين
زوجها لتنظر اليها فقال ما لك قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في عين زوجك بياضا فقال ويحك وهل احد الا وفي عينه بياض وجاءته اخرى
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا

وقالت

وقالت عايشة رضي الله عنها سابقته فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني
ثم ضرب كتفي وقال هذه بتلك وجاء صلى الله عليه وسلم الى السوق فراى
ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يده على عينيه
وما كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال من يشتري العبد
فجعل يمسح ظهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اذا تجدني كاسدا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك نفيس غال وراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسينا مع صبية في السكة فتقدم صلى الله
عليه وسلم امام القوم وطفق الحسين يفر هاهنا وهاهنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضاحكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى
فوق راسه وكان صلى الله عليه وسلم يدخل على عايشة والجواري يلعبن عندها
فاذا راينه تفرقن فيسربهن اليها وقال لها يوما ما
هن يا عايشة فقالت خيل سليمن بن داود فضحك وطلب الباب فبادرته
واعتنقته فقال ما لك يا حميرا فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ادع
الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر قال فرفع يديه حتى بدا ابطاه
وقال اللهم اغفر لعايشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا
ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما وقال صلى الله عليه وسلم افرحت يا عايشة
فقالت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها
من بين امتي وانها لصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي ومن
ياتي الى يوم القيمة وانا ادعو لهم والملايكة يؤمنون على دعاي صلى الله عليه وسلم

انتهى به بعثه من ... فضيحتهم كثير اللبث المناخ ملا ينبغي وتسابق اهله وشرع
الاصوات عليه فيصبر وكان له البلاغ وهم يتقوت هو واهله من البانها وكان
له عبيد وإنما لا يتسع عليهم في ماكل ولا ملبس لا يبقى له وقت في غير عمل لله تعالى عليهن
او فيما لابد له من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يعتبر مسكنا الفقر
وزمانته ولا اصحاب مسكنا لملكه يتبعوننا وهذا الى الله تعالى دعا واحدا
فقد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يكتب ولا وهو
يقرأ نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقر وفي رعاية الغنم يتيما لا اب له ولا
ام فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الجيدة واخبار الاولين
والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الاجرة والغبطة والخلاص في الدنيا واللزوم
الواجب وترك الفضول وفقنا الله لطاعته في امره والتأسي به في فعله امين
يارب العالمين فائدتان الاولى سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
لم تيتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق الثانية
كونه صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرأ ولا يكتب يظهر من ثلاثة اوجه الاول
ان تحقق الامة العارفون بانه عليه السلام لم يكتب قط كتابا ولا انشأ ذلك
ولا تعلمه وان القرآن العظيم والكتاب الكريم منزل بلا علاج ولا اكتساب
فيصح وجه المعجزات وينتفي اللبس والارتياب الوجه الثاني ان الكتابة علاج
ضروري لاجل قصور الاذهان عن استيعاب حفظ ما يعتنى بحفظه والكتابة
تنفع في حصول هذا الغرض فاذا اعطى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من
الحفظ والذكر ما يستغني به عن الواسطة كان ذلك اشرف في حقه عليه السلام

والرفع

وارفع لقدره قال الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى فكان الضمان لحفظ القرآن والعصمة من
النسيان والوعد بالقدرة على البيان احق من التسبب في ذلك بكتابة يعملها
آلة وناقلها الارضية وهي هدف للاشتباه لشبهه وعرضة الوجه الثالث
الكتابة تصوير وتشكيل وتخطيط ومقامه عليه السلام اعلى من ان يتعاطى
بنفسه ما يطلق عليه اسم التصوير وقد نهى عليه السلام عن التصوير وشدد
فيه نهيه وان كانت فضيلة فانما كانت فضيلة لحاجة من اتصف بها اليها
فهي فضيلة تستلزم نقيصة وغضاضة ثم يكون الافضل لمن رفع الله تعالى قدره
من هذه الطبقة عدم تلك الفضيلة المترجحة بعضا من الحاجة حتى يكون فضله
متحققة متعلمة وايضا فان الكتابة صناعة وليست بعلم وقد نزه الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عنها فقال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فان قلت فقد اطلق الله على الكتابة
علما فقال ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فقد جعل الكتابة علما
واضاف تعليمه اليه قلت المراد هنا احكام العقود المكتوبة والعلم
بشروط الوثائق المحررة لا نفس رسم الخط فان قلت فقوله تعالى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم ما هو قلت المراد علمه المعلومات المكتوبة بالقلم
لا نفس الكتابة هذا معنى كلام ابن المنير رحمه الله تعالى والى هنا لفظه عاد
كلامه وما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المؤمنين الا قال
اللهم اجعل ذلك كفارة ورحمة وما لعن امرأة قط ولا خادما وقبله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث
لعانا وكان اذا سئل الدعا على احد مسلم او كافر او عام او خاص عدل عن
الدعاء عليه ودعا له وما ضرب بيده احدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله
وما انتقم من شي صنع اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله وما خير بين شيين قط الا
اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك
وما كان ياتيه احد حر او عبد او امة الا قام معه في حاجته وقال
انس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شي كرهته لم فعلته ولا
لامني احد من اهله الا قال دعوه انما كان هذا بكتاب وقدر وما عاب مضجعا
ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع وقد وصفه الله تعالى في
التوراة فقال محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته
بطابة وملكه بالشام ياتزر على وسطه هو ومن معه دعاة القران والعلم
يتوضا على اطرافه وكذلك نعته في الانجيل وكان من خلقه صلى الله عليه
وسلم ان يبدا من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر وكان اذا لقي
احدا من الصحابة بداه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته وكان
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا
خفف صلاته واقبل عليه وقال الك حاجة فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر جلوسه
ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة ولم يكن يعرف مجلسه

من

من مجالس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما رؤي قط مادا
رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد الا ان يكون المكان واسعا لا ضيق
فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما
بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يوثر
الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل
وما استصفاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطي كل احد من جلس
اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطف مجلسه وتو
جهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال
الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب الآية ولقد
كان يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكني من لم تكن له كنية
وكان يدعى بما كناه به وكان يكني النسا ايضا اللواتي لهن اولاد واللاتي لم
يلدن يبتدي لهن الكنى ويكني الصبيان فيستلين قلوبهم وكان ابعد الناس
غضبا واسرعهم رضى وكان اراف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع
الناس للناس ولم يكن ترفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه
قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ثم يقول علمنيه جبريل وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر
ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق ويعرض عمن تكلم بغير جميل ويكني عما
اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع
عنده في الحديث ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القران بعضه

صلى الله عليه وسلم

بعض فاذا ابتذل على وجهه وكان اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه
وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه ما لم
ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يخطب خطبة عظة وكان ضحك اصحابه التبسم عنده
اقتداء وتوقيرا له وكان اذا سر ورضي فهو احسن الناس رضى وان وعظ وعظ
بجد وكان اذا نزل به الامر فوض وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى
فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني الباطل باطلا والمنكر منكرا وارزقني
اجتنابه واعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير هدى منك واجعل
هواي تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية واهدني لما
اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي الى الصراط المستقيم وكان صلى
الله عليه وسلم احب الطعام اليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت
عليه الايدي وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة
مشكورة تصل بها نعيم الجنة وكان اذا جلس ياكل يجمع بين ركبتيه وبين
قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم
ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان لا
ياكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله تعالى لم يطعمنا نارا فابردوه
وكان ياكل مما يليه وياكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة
ولم يكن ياكل باصبعين ويقول ان ذلك اكل الشيطان قلت ويقال
الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة
وباربع من الشره وجاءه عمر رضي الله عنه بفالوذج فقال ما هذا يا

يا عبد الله

37

يا عبد الله قال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها
على النار ثم نغليه ثم ناخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل
ثم نسوطه حتى ينضج فاتى كما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الطعام طيب وكان ياكل خبز الشعير غير منخول وكان ياكل
القثاء بالرطب وبالملح وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب
وكان ياكل البطيخ بالخبز والسكر وربما بالرطب ويستعين باليدين جميعا
واكل يوما رطبا كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت به شاة
فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل من كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى فرغ
وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطا وكان اكثر طعامه التمر
والماء وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين وكان احب الطعام
اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة
ولو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل الثريد باللحم والقرع
وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه السلام قالت عائشة
رضي الله عنها كان يقول لي يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء
فانها تشد قلب الحزين وكان ياكل لحم الطير وكان اذا اكل اللحم لا يطاطئ
راسه اليه ويرفعه الى فيه رفعا ثم ينهشه انتهاشا وكان ياكل الخبز
والسمن ويحب من الشاة الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن التمر
العجوة ودعا في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر
وكان يحب من البقول الهندبا والباذروج والبقلة الحمقاء التي يقال لها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجله وكان لا ياكل متكيا وكان يكره الكليتين لمكانهما من البول ولا ياكل
من الشاه سبعا الذكر والانثيين والمثانه والمراره والغدد والحيا والدم
ويكره ذلك وكان لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وما ذم طعاما قط العسل
لكن ان اعجبه اكله وان كرهه تركه وان عا[illegible]ضه الى غيره وكان يعاف
الطحال والكلى ولا يحرمهما وكان يلعق الصحفه ويقول اخر الطعام اكثر
بركه وكان يلعق اصابعه واحدا واحدا ويقول انه لا يدري في اي الاصابع
البركه واذا فرغ قال لك الحمد اطعمت واشبعت وسقيت وارويت لك
الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان اذا اكل الخبز واللحم خاصة
غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الما على وجهه وكان يشرب في ثلاث
دفعات له فيها ثلاث تسميات وفي اخرها ثلاث تحميدات وكان يمص مصا ولا
يعب عبا وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان لا يتنفس في الاناء بل
ينحرف عنه وكان يدفع فضلة سؤره عمن عن يمينه فاذا كان من على يساره اجل رتبة الى من في
قال للذي على يمينه السنة ان تعطي فان احببت اثرتهم واتي باناء فيه عسل احرمه
ولبن فابى ان يشربه وقال شربتان في شربة وادامان في اناء واحد قال في
صلى الله عليه وسلم لا احرمه ولكن اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا
واحب التواضع فمن تواضع لله رفعه الله وكان في بيته اشد حياء من العاتق صلى الله عليه وسلم
لا يسالهم طعاما ولا يتشهاه عليهم ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما
سقوه شرب وكان ربما قام فاخذ ما ياكل ويشرب بنفسه وكان صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي

ذبحها

ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم
وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله انا نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني
ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام
صلى الله عليه وسلم وجمع [illegible] وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد
ازارا او رداء او قميصا او جبة او غير ذلك وكان يعجبه الثياب الخضر وكان
اكثر ثيابه البياض ويقول البسوها احياكم وكفنوا فيها موتاكم وكان يلبس
القبا المحشو للحرب وغير المحشو وكان له قبا سندس فيلبسه فتحسن خضرته
على بياض وجهه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار
رداء فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه مشدود الازرار وربما حل الازرار
في الصلاة وغيرها وكان له ملحفه مصبوغه بالزعفران وربما صلى بالناس فيها
وحدها وربما لبس الكسا وحده ما عليه غيره وكان له كسا ملبد يلبسه ويقول
انما انا عبد البس كما يلبس العبد وكان له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في
غير الجمعه وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه
وربما ام به الناس على الجنائز وكان يتختم وربما خرج وفي خاتمه خيط
مربوط يتذكر به الشي وكان يختم به على الكتب ويقول الختم على الكتاب خير
من التهمة وكان يلبس القلانس تحت العمامة وبغير العمامة وربما نزع قلنسوته
من راسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي اليها وربما لم تكن العمامة فيشد
العصابة على راسه وعلى جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من
علي عليه السلام فربما طلع علي فيها فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في

رضي الله عنه

النجاب وكان اذا استجد ثوبا اعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا لله الا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان او نحوهما وعرضه ذراع وشبر او نحو وكان له عباءة [illegible] تفرش له حيث ما ينتقل تثنى طاقين تحته وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي [illegible] اذا نام نفخ ولا يغط غطيطا واذا راى في منامه ما يروعه قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول اللهم باسمك اموت واحيى واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بين كلامه حتى يحفظه من جلس اليه ويعيد الكلمة ثلثا لتعقل عنه ويخزن لسانه لا يتكلم في غير حاجته ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير وكان يتمثل بشيء من الشعر ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار من لم تزود وغير ذلك صلى الله عليه وسلم وكان يكتحل بالاثمد في كل ليلة ثلاثا في كل عين وربما اكتحل ثلثا في اليمين واثنين في اليسار وربما اكتحل وهو صائم وكان يقول عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يكثر دهن راسه ولحيته وكان يترجل غبا اي يسرح راسه صلى الله عليه وسلم وكان يحب التيمن في ترجله وتنعله وطهوره وفي شانه كله هكذا قالت عائشة رضي الله عنها والحديث في الصحيحين ومعنى التيمن هنا الابتدا باليمين قبل الشمال وهو من الالفاظ المشتركة لان التيمن ايضا مصدر تيمن

بالشيء

بالشيء اذا تبرك به والتيمن النسبة الى اليمن والتنعل لبس النعل وهو اليد الموسة والترجل التسريح والتيمن فيه الابتدا باليد الايمن من الراس في تسريحه ودهنه وفي الطهور البداية باليد اليمنى والرجل اليمنى في الوضوء والشق الايمن في الغسل [illegible] قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان ما كان من باب التشريف والتكريم كلبس الثوب والسراويل والخف والنعل ودخول المسجد والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وحلق الراس والسلام من الصلاة وغسل اعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه واما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجا وخلع الثوب والسراويل والخف وما اشبه ذلك فيستحب التياسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين على اليسار من اليمين والبركة في الوضوء [illegible] فانه الفضل [illegible] وضوء وقالت الشيعة هو واجب [illegible] الشيعة ولكن لا [illegible] من اعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن وهو الاذنان والكفان بل يطهران دفعة واحدة فان تعذر ذلك كما في حق الاقطع ونحوه قدمت اليمين فقد علمت ان قول عائشة رضي الله عنها في شأنه كله من العام المخصوص لان تقدم من دخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع النعل وما اشبه ذلك والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المراة وربما نظر في الماء في حجرة عائشة رضي الله عنها وتسوى جمته وكان لا يفارقه في سفره وحضره المكحلة والمراة والمشط

والقياس والسواك والنبوط والابرة [illegible] فعله وكان يستاك
بالاراك وكان اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك ويستاك في الليل ثلث
مرات قبل النوم وبعد القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح

فصل ونذكر هنا شيا من اداب السواك [illegible] لذلك
الكلام على السواك يشتمل على ستة مراتب الاول في حكمه والثاني في فضله والثالث في
كيفيته والرابع في سر مشروعيته والخامس في وقته والسادس فيما يستاك
به والجواب عن الاول ان السواك مطلوب في الشرع على جهة الندب باجماع
من يعتد باجماعه وحكي عن داود وجوبه قيل ولا يصح [illegible] عنه انه سنة
قالوا ولو صح لم تضر مخالفته لانعقاد الاجماع الذي عليه المحققون والاكثر
وحكى الوجوب ايضا عن اسحق قالوا ولم يصح ذلك عنه وهو عندنا من فضائل الوضو
والشافعية يسمونه سنة على اصطلاحهم لانهم لا يفرقون بين الفضيلة والسنة
والرغيبة والنافلة ونحن نفرق بين كل واحد منها كما هو معروف وعند مسلم عن النبي
جاء في الصحيح عنه عليه السلام انه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلاة اي لاوجبته ثم ان الايجاب والالزام [illegible] انا مامورون به
على طريق الندب كما تقدم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في السواك عشر خصال
يذهب الحفر ويجلو البصر ويشد اللثة ويطيب الفم وينقي البلغم ويفرح
الملائكة ويرضي الرب تبارك وتعالى ويوافق السنة ويزيد في حسنات الصلاة
ويصحح الجسم وزاد الحكيم الترمذي [illegible] الحافظ حفظا وينبت الشعر
ويصفي اللون [illegible] وعن الشافعي [illegible] عند [illegible] تزيد في الفضل ترك

الكلام

الخامس

40

الكلام من الفضول والسواك ومجالسة العلماء والصالحين والعمل بالعلم
ويروى عن كعب انه قال من احب ان يحبه الله فليكثر من السواك والتخلل فان
الصلاة بهما بماية صلاة قال ويروى عن خالد عن ابيه قال السواك شطر الوضو
والوضو شطر الصلاة والصلاة شطر الايمان قلت ومن ادابه حسنة ينبغي
تعاهدها في السواك فاذكرها لاجل الاخير والله سبحانه اعلم وعن الثالث
ينبغي ان يستاك عرضا فان الشيطان يستاك طولا الا في اللسان فانه يستاك
فيه طولا وينبغي ان يبدا بالسواك من الجانب الايمن من فيه قال الترمذي
الحكيم رضي الله عنه وتجعل الخنصر من يمينك اسفل السواك تحته والبنصر
والوسطى والسبابة فوق السواك ولا تقبض القبضة على السواك فان ذلك يورث
البواسير قال الشافعية ويستحب ان يمر السواك على اطراف اسنانه
وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا قال الترمذي الحكيم وابلع
ريقك من اول ما تستاك فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داء سوى الموت
ولا تبلع بعده شيا فانه يورث الوسوسة برؤية علائه قال ولا تمص السواك
شيا فان ذلك يورث العمى ولا تضع السواك اذا وضعته عرضا وانصبه نصبا
فانه يروى عن سعيد بن جبير قال من وضع سواكه بالارض فجن من ذلك فلا
يلومن الا نفسه وعن الرابع اما سر مشروعية السواك فقيل ان العبد
اذا قام الى الصلاة يقرا القران لا يزال الملك يدنو منه حتى يستقبله اعجابا
منه بالقران فيضع فاه على فيه فلا تخرج اية الا في جوف الملك فامر بالسواك
لتطيب النكهة للملائكة الذي معك حافظيك والملك الذي يستقبلك ويضع

الغم

والصلاة الايمان
نسخة

علالة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاه على فيك وقد قال عليه افضل الصلاه والسلام من اكل من هاتين الشجرتين
يعني الثوم والكراث فلا يقرب مسجدنا قيل يا رسول الله فاذا كان احدنا خاليا
قال عليه السلام ان الملائكة لتتأذى مما يتأذى منه بنو ادم وقال الحكيم
الترمذي ايضا ما معناه ان الانسان اذا نام ارتفعت معدته وانتفخت وتصعد
بخاراتها الى الفم والاسنان فيتنتن ويتغلظ ويروى ان الشيطان ذلك
طعامه يمسح لسانه عليه ويتربى به فهذا سر استحباب السواك عند القيام من
النوم والله اعلم وعن الخامس يجوز الاستياك عندنا في كل وقت للصايم وغيره
اول النهار ووسطه واخره وقال الشافعية يكره الاستياك للصايم بعد
الزوال خوف ازالة رايحة الخلوف المستحبة قالوا ويتاكد استحباب السواك
في خمسة اوقات عند الصلاه سوا كان متطهرا بماء او تراب او غير متطهر
كمن لم يجد ماء ولا ترابا الثاني عند الوضوء الثالث عند قراءة القران الرابع عند
الاستيقاظ من النوم الخامس عند تغير الفم وتغيره يكون باشيا منها ترك
الاكل والشرب ومنها اكل ما له رايحة كريهة ومنها طول السكوت ومنها كثرة الكلام
والله اعلم وعن السادس قال العلما احسن ما يستاك به الاراك رطبا لينا ويا
قال اصحابنا الا الصايم فانه يكره له ان يستاك بالاخضر واما الجوزة المحمرة فحرام
للصايم واما العود المبلول بالماء فلا كراهية فيه فان لم يجد الاراك فبشيء
خشن ويجزي عندنا الاصبع وللشافعية فيها خلاف بتفصيل قالوا ان كانت
لينة لم يحصل بها السواك وان كانت خشنة فثلاثة اوجه المشهور لا يجزي
والثاني يجزي والثالث يجزي ان لم يجد غيرها ويستحب ان تكون من اليبوسة

واللبونة

واللبونة وهذا ما اردنا من الكلام على السواك والله اعلم وكان صلى الله عليه
وسلم يحتجم في الاخدعين وبين الكتفين والاخدع عرق في موضع المحاجم
وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان قاله الجوهري واحتجم وهو محرم بملل
على ظهر القدم وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين
وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين واتاه الله علم الاولين
والاخرين وفضله على ساير الخلق اجمعين ولا يحصي مناقبه احد من العالمين
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات
المومنين وعلينا معهم يا رب العالمين صلاة دايمة الى يوم الدين

الباب العاشر في معجزاته وما خصه به تعالى من اياته

المعجزات جمع معجزة مفعلة من العجز اي انما يتحدى به النبي يعجز عن الاتيان
بمثله من تحدى به وهذا معنى المعجز وتسمى ايضا اية قال عليه السلام ما من نبي
الا واعطي من الايات ما امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا وارجو
ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيامة وقد اختلف المتكلمون في حد المعجز فقال
الامام في الارشاد المعجز لفظ يطلق على الاية الدالة على صدق النبي صلى
الله عليه وسلم واعترض بعض الحذاق هذا لا نطول بذكر ما قيل واولى عبارة حد
في حدها ان يقال المعجز معلوم خارق للعادة ظاهر على حسب سؤال
مدعي النبوة غير مكذب ممتنع وقوعه عقلا من غير النبي اذا كان نبي متعذر
بعقبه ووقوع العلم بالتصديق مقرون للحاضرين بشرط تقدم علمهم بما اشتملت
عليه تلك الشروط فقولنا معلوم احترازا من الاعدام وقولنا خارق احتراز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العادي وقولنا ظاهر على حسب سؤال المدعي احترازٌ من وقوعها على
عكس سؤاله وقولنا غير مكذب احترازٌ من تكذيب المعجزة وقولنا ممتنعٌ وقوعه
من غيره اذا كان ينبغي معارضة احترازٌ من وقوعها من آخر مصدقٍ له او ولي
وقولنا يعقبها علمٌ ضروري بالتصديق احترازٌ من عدم ذلك فلا يكون حجة
وقولنا بشرط تقدم علم الحاضرين بما يتوقف عليه صحة هذه الشروط لان من لم يعلم
ذلك لا يحصل له العلم ولا يتبين وجه دلالة المعجزة وقال صاحب لباب
المنقول وتتساوى المعجزات والكرامات في كونها ناقضة للعادات والفرق بينهما
بالتسمية لان صاحب المعجزة يتحدى بها خصومه مبالغًا في الاظهار وصاحب
الكرامة لا يتحدى ولا يدعي بل يجتهد في الكتمان والاسرار ولان صاحب المعجزة
بعد ظهورها عليه امن عليه التبديل معصوم من الكفر والمعاصي بخلاف
صاحب الكرامة وفي كلام الامام ما يشعر بجواز ان يتحدى الولي بالكرامة كما
يتحدى النبي بالمعجزة واستيعاب ذلك في فن الكلام ومن اعظم معجزاته عليه
افضل الصلاة والسلام القرآن الكريم الذي اعجز الفصحاء واخرس البلغاء لم
نطوا به على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها وتلخيصها من جهة ضبط انواعها
دون مفرداتها في اربعة اوجه الاول حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته
ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الفصحاء الوجه الثاني
صورة نظمه العجيب واسلوبه الغريب المخالف لاساليب العرب ومناهج
نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقعت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلمه
اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شي منه

بل

بل حارت عقولهم وتاهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس
كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر الوجه الثالث ما انطوى
عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه
الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله وهم
من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وقوله اذا جاء نصر
الله والفتح الى آخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع
سنين ودخل الناس في الاسلام افواجًا فما مات صلى الله عليه وسلم وفي
بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض
ومكن لهم فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب
كما قال عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون فكان هنالك مع انه لا يكاد يحصر من سعى في تغييره وتبديله
من الملحدة والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم على
مدة سبعمائة عام وتسع وعشرين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا فما قدروا
على اطفاء شي من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف من
حروفه وغير ذلك مما لا يكاد يحصى والحمد لله الوجه الرابع من اعجازه ما
انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما
كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع

الدين

تغيير

ويُعلم ذلك من وروده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف
العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه صلى
الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم
يغب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وكثيرا ما كان اهل الكتاب يسألونه صلى
الله عليه وسلم عن هذا فينزل الله تعالى عليه من القران ما يتلو عليهم منه
ذكرا كقصص الانبيا مع قومهم وخبر الخضر وموسى ويوسف واخوته واصحاب
الكهف وذي القرنين وصحف ابرهيم وموسى مما صدقه فيه العلما بها ولم
يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك غاية الاذعان ولا يحتاج
النهار الى بيان هذا انتهى بعض كلام القاضي ابي الفضل رحمه الله تعالى والثالثة
قال وقد جاءت آي بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما
فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
الاية قال ابو اسحق الزجاج في هذه الاية اعظم حجة واظهر دلالة على
صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمنه
واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل
منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر
صدق رسوله وصحة ما اوحي اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه احرص
لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فبانت بذلك معجزته وظهرت حجته قال
ابو محمد الاصيلي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله
بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه

قضايا هم

منهم

منهم

منهم وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة نجران وابوا
الاسلام فانزل الله عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الاية فامتنعوا
منها ورضوا باداء الجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي
وانه ما لاعن قوما نبي قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم ومثله قوله تعالى وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا
يفعلون كما كان وهذه الاية ادخل في باب الاخبار عن الغيب لكن فيها من التعجيز
ما في التي قبلها انتهى كلامه والله عز وجل اعلم ومنها انشقاق القمر له فرقتين
حين سأله قريش آية فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر ومنها نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه
وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وامر
الناس ان يتوضؤوا منه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤوا من عند اخرهم فابدع مما جرى على السنة الناس قديما انهم اذا
بالغوا في وصف انسان بالكرم قالوا هو ندي الكف يكنون بذلك عن كرمه
مجازا انما هو لغيره صلى الله عليه وسلم مجاز حققه الله تعالى لنبيه
وابن الدابر التمهيد ذلك فضل اللطيف الخبير ومنها تكثير الطعام ببركته
ودعائه صلى الله عليه وسلم روينا في كتاب الشفا عن جابر ان رجلا اتى

ثم دخل

وا فرقة

الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستطعمه

النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل
يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله
لأكلتم منه ولقام لكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص شعير جاء بها انس تحت يده اي ابطه فأمر بها
ففتت فقال فيها ما شاء الله ان يقول وفي حديث جابر واطعامه صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فأقسم بالله
لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه
عن جابر سعيد بن ميناء وايمن وحديث ابي ايوب انه صنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع
ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم
احد حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا
وعن سمرة بن جندب اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها
من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون وغير ذلك مما لا يحصى كثرة
ومنها امر الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله عليه وسلم
روينا في كتاب الشفا ايضا عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد فقال الى
اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له

له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة
وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي
النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها
ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد
لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال
فأذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له ومنها حنين الجذع له صلى الله
عليه وسلم روينا في كتاب الشفا قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية
المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكت زاد غيره والذي نفسي بيده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وسهل بن سعد

واسمع من انس وفي حديث ابي وكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم
الى فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد
رفاتا . وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يخرق
الارض فالتزمه وعاد الى مكانه . وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل
لك خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء
الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني
في الجنة ويأكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء .
فكان الحسن اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه صلى الله
عليه وسلم ومنها تسبيح الطعام ما روي عن ابن مسعود قال كنا نأكل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه ومنها تسبيح
الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم قال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت التسبيح ثم
صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن . وروى مثله ابو ذر وذكر
انهن سبحن في يد عمر وعثمان . ومنها ما روي عن علي رضي الله عنه قال كنا
بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله
شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه

عليه

عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قال القاضي قيل انه الحجر
الاسود . وعن عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا
شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ومنها ما رويناه في كتاب الشفا عن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد
صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا امنت بك او
يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين
من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر
سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي ومنها
ما روي عن ابي سعيد الخدري بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب لشاة منها
فاخذها الراعي منه فاقعى الذئب وقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي
قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فاتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فحدثهم
ثم قال صدق . وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب واقفا
على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا قد فتحت له
ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا
الشعب فتصير في جنود الله فقال الراعي من لي بغنمي فقال الذئب انا ارعاها حتى ترجع

فاسلم الرجل الى غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجود النبي صلى الله عليه
وسلم يقاتل فقال له النبي عليه السلام عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها
كذلك وذبح للذيب شاة منها ومنها حديث الظبية وذلك ما روت ام
سلمه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا فنادته ظبية يا رسول الله فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضعهما قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت وارضع
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله ومنها تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ بن جبل باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد
فقلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني سفينة
على الطريق وللفازازي رحمه الله

وحسبك من دلايله حديث ، تواتره لمولاه سفينه ،
نجا من اسره فاصاب ليثا ، له من نابه ذرع حصينه ،
فقال له اليك فابتدى ، وابدى بعد زارته جبينه ،
وصاحبه لما امنه وانأى ، له اشباله وجفا عرينه ،
الى من العقاب ان جا لا ، تخاف غدت جوانبها معينه ،

ومنها

ومنها انه عليه السلام اخذ باذن شاة لقوم

ومنها انه صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لانصاري ومعه ابو بكر وعمر
ورجل من الانصار وفي الحايط غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق لك بالسجود
منها الحديث ومنها ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا
لها بالبركه ومنها ان الله تعالى امر ليلة الغار شجرة فنبتت تجاه النبي صلى
الله عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار وفي حديث اخر ان
العنكبوت نسجت على بابه فلما اتى الطالبون له وراوا ذلك قالوا لو كان فيه
احد لم تكن الحمامات ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا
ومنها انه قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست او سبع
لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه بايتهن يبدا ومنها ان يهودية اهدت للنبي
صلى الله عليه وسلم شاة مصلية مسمومة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها مسمومة
واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البرا
وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت
وان كنت ملكا ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وفي حديث انس
اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قالوا انقتلها قال لا وقال
ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية
التي سمته وقد ذكر القاضي اختلاف الروايات في ذلك عن [illegible]
قال واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قايل يقول [illegible]

في الشاة الميتة انها اخبرتها انها مسمومة وتسبيح الحصى واصوات جذع النخلة وحنينها فانها دون تعين اشكالها وتنقلها من مكانها ومذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري انه تعالى اي كرمها اسمعهم الله تعالى وان المفسرون ذهبوا الى ايجاد الحياة فيها اولا ثم الكلام بعد وحكى هذا عن شيخنا ابي الحسن وكلا محتمل والله اعلم اذا لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اولا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها اما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا للجبائي من بين سائر المتكلمين الفرق في احالة وجود الكلام اللفظي الحروف والاصوات الا من حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع والذراع وقال ان الله خلق فيها حياة وخلق لها فما ولسانا والة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان كان نقله والتهمم به اكد من التهمم بنقل تسبيحه او حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله الموفق قلت وقد اخبرني شيخنا شمس الدين الجزري قدس الله روحه ان بعض الحجاج وجد حجرا وبحث فيه الات وقع منه طائفة اذا دخلها الهواء حصل منها اصوات ان الا انها مدينتان كانتا لشداد وشديد ابني عاد اخوي عليهم اللعنة مر ذا بها على المدينتان لا يقولان غير ذلك فهذا ان صح مما يسقط قول الجبائي ويحقق قول الجماعة والله اعلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله ومنها ما روي عن شمر بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم مجيئا جيء

بصبي يوم ولد فذكر مثل ما تقدم وهو حديث مبارك اليمامة وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وهذه القصة بمكة في حجة الوداع ومنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها باسمها يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا منهما ومنها ما روي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمن البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت ومنها ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمن ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان ومنها ان عين قتادة بن النعمن وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ومنها انه عليه السلام بصق في اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح ومنها ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري فقال انطلق

فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في ان تكشف
عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره قلت وقد
اخبرني شيخ بمصر انه كان قد عمي ودعا بهذا الدعا المذكور فابصر واثبته
مبصرا ومنها ان ملاعب الاسنة اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله
فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله
ومنها ان فديكا ويقال قويكا ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيا فنفث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين عاما
ومنها ان كلثوم ابن الحصين رمي يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فبرئ وتفل على شجة عبد الله بن انيس فلم تمد وتفل في
عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بريا ونفث على ضربة بساق سلمة
ابن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى
الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ
بن عفرا فجاء بها يحملها فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها
فلصقت صلى الله عليه وسلم ومنها اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دعا لرجل ادركت الدعوة ولده وولد ولده روينا في كتاب
الشفا عن انس قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي

وولد

(في الهامش: ما روي — خاصة)

وولد ولدي ليتعادون اليوم على نحو المائة وما اعلم احدا اصاب من رخا
العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا
ولا ولد ولدي ودعا لعبد الرحمن ابن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت
حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا وفتح الله عليه ومات فحفر الذهب من
تركته بالفوس حتى مجلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا
وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه على نيف
وثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة
اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها سبع مائة بعير وردت عليه
تحمل من كل شي فتصدق بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها ودعا لمعاوية
بالتمكن في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن ابي وقاص ان يجيب الله دعوته
فما دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعمر او بابي جهل
فاستجيب له في عمر قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب
الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعا فجات سحابة فسقتهم
حاجتهم ثم اقلعت ودعا في الاستسقا فسقوا ثم شكوا اليه كثرة المطر
فدعا فصحوا وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن
وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن نبتت له اخرى
ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فسمي الحبر وترجمان
القران ودعا لعلي ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الشتا ثياب
الصيف وفي الصيف ثياب الشتا ولا يصيبه حر ولا برد ودعا على مضر

فاقتلوا حتى استبطأته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين
مزق كتابه ان يمزق ملكه فلم يبق له باقية ولا يبقى لفارس رياسة في اقطار
الدنيا ودعا على الحكم ابن ابي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ رآه فقال كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات
ودعا على عتيبة بن ابي لهب ان يسلط عليه كلبا من كلابه فقتله اسد
بالزرقاء من ارض الشام ودعا على سراقة لما اتبعه حين هاجر فساخت
فرسه وهذا الباب اكثر من ان يحاط به ومنها اخباره يوم بدر بمصارع
المشركين فلم يتعد واحد منهم مصرعه الذي عينه ومنها انه اخبر ان
طوايف من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كما
قال ومنها قوله لعثمان انه تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل
رضي الله عنه ومنها قوله للانصار انكم سترون بعدي اثرة او اثرة
فكانت في ولاية معاوية ويزيد ومنها قوله ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فيتين من المسلمين عظيمتين فكان كذلك ومنها
العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله وهو بصنعاء
ومنها عن السيما الاردية انها رفعت له في جماديه
اسود على بعضه شهيا فاحدث في زمن ابي بكر الصديق مع جيش خالد بن
الوليد يوم العقبة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي
الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها فكان
كما قال صلى الله عليه وسلم فبلغ ملكهم من اول المشرق من بلاد الترك

الى

قصة

ابن المغيرة

49

الى آخر المغرب من بلاد الاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب
ولا في الشمال ومنها قوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا
فعاش حميدا وقتل يوم اليمامة ومنها ان رجلا ارتد ولحق بالمشركين
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم انه مات فقال ان الارض لا تقبله قال ابو
طلحة فاتيت تلك الارض التي مات فيها فوجدته منبوذا فقلت ما شان
هذا فقالوا دفناه فلم تقبله الارض ومنها كتاب حاطب ابن ابي بلتعة
الى اهل مكة كان قد بعثه مع امراة اليهم فاطلعه الله تعالى عليه فبعث
علي بن ابي طالب والزبير فادركاها فاستخرجاه من قرونها ومنها
ان رجلا كان في عسكره ولا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها
بسيفه وقال اصحابه ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال
صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فقتل نفسه ومنها قوله لا يزال
اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل اهل الغرب انهم
المختصون بالسقي بالغرب وهي الدلو وقيل هم اهل المغرب وقد
ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث آخر لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك
قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس ومنها اخباره
بملك بني امية وولاية معاوية واتخاذ بني امية مال الله دولا وخروج
ولد العباس بالرايات السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخروج
المهدي وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وان

الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا و بمحاربة الزبير لعلي و بنباح كلاب
الحوأب على بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثير وتنجوا بعد ما كادت
فنبحت على عايشه عند خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله الفئة البا
غية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله ابن الزبير ويل للناس
منك وويل لك من الناس وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا الامر
في قريش ما اقاموا الدين وانذر بالردة وان الخلافة بعده ثلثون ثم تكون ملكا
فكان كذلك بمدة الحسن ابن علي وقال ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة
ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا
وفسادا في الامة واخبر بشأن الخوارج وصفتهم والمخدج الذي
فيهم وان سيماهم التحليق ويرى رعاء الغنم رؤوس الناس والعراة
الحفاة يتبادرون في البنيان، واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس
عند ام الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم واخبر
بقتلى مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر او ازيد وبموت النجاشي يوم
مات وهو بارضه واخبر فيروزا اذا ورد عليه رسولا من كسرى بموت
كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم وقال في الذين كانوا معه
على حراء اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمن
وطلحة والزبير وطعن سعد واعلم قريشا باكل الارضة ما في
صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت
فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال ووصف لكفار قريش بيت المقدس

ثم تعودهم

والمخدج

حين كذبوه في خبر الاسراء هذا انما انتخبته من كلام القاضي وغيره
وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا تحاط بها ولا يستقصى
وعدها العادي ويحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء
وصدق رحمه الله ونحن المحيط بالبحر الزخار ولو اجهد نفسه آناء الليل
واطراف النهار زاده الله شرفا وغفر لنا ببركاته فصل وها انا انبهك
ايها المحب لهذا النبي شرح الله صدري وصدرك وضاعف فيه حبي وحبك
على نكتة بديعة وروضة مريعة تشفي الغليل وتنقع العليل وهو انك
ترى العالم الحاذق ذا العقل الفائق والذهن الرائق الذي افنى عمره ليله
ونهاره في درس العلوم وتفهمها واجهد نفسه في تعلمها وتعليمها لا
يحصل له من ذلك بعد التعب الجليل والفكر الطويل الا النزر القليل من
القليل بل لو اعتكف على علم واحد من علوم الشريعة وغيرها لا يبلغ منتهاه
ولا يحيط بجميع معناه وانت ترى هذه الكتب المصنفات وسائر العلوم
المؤلفات والحكم المسموعات انما هي مستفادة من النبي صلى الله عليه وسلم
ومتفرعة عما جاءه عن ربه عز وجل من الكتاب والسنة ثم هو مع ذلك
نبي امي لم يقرأ كتابا ولا خط بقلم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولا اشتغل بمدارسة ولا
مباحثة ولا رحل عن بلده في طلب شيء من ذلك فاي معجزة اعظم من هذه
المعجزة واي بيان اعظم من هذا البيان واي برهان اوضح من هذا
البرهان واي حجة اوضح من هذه الحجة واي محجة اهدى من هذه المحجة

وعفا عنه؟

تعليمه؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الفضل

علوم الورى في لفظة من كلامه ولا بدع في ان تعد الفرد بالجميع
وما يذكر الا اولو الالباب وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم وانت اذا نظرت اما في الكتاب العزيز او في السنة على صاحبها
افضل الصلاة والتسليم وكلاهما من عند الله فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى رايت العجب العجاب وما يذكر الا اولو
الالباب اما النظر في الكتاب العزيز فقال بعض [illegible] اما ان يتعلق
بالفاظه او بمعانيه او بهما جميعا اما الالفاظ فاما في كيفية كتبها او كيفية
النطق بها اما كيفية كتبها فيتفرع عنه علم الخط جملة وعلم خط المصحف
وعلم المرسوم المعروف عند القرا واما كيفية النطق بها فيتفرع عنه علم
مخارج الحروف وعلم النحو وعلم الاشتقاق وعلم الوقف والابتدا وعلم
القراات السبع وما يتعلق بذلك كله من معرفة الرواة ومن اخذوا عنه
واسناد رواياتهم عن شيوخهم الى الصحابة رضي الله عنهم الذين اخذوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله وههنا
نكتة يجب التنبيه عليها وهي ان انحصار القراات في سبع واشتهار ذلك
في الامصار كلها واتفاق الامة على العمل بها وعلى القراة بها سوا هي فيه معجزة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهي الاعلام بغيب فانه قال صلى الله عليه
وسلم ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه فدل
على ان مراده بسبعة الاحرف هي القراات السبع التي وقع الاتفاق على عملها
والعمل بها سوا اما في جميع الامصار وكذلك اجرى الله عز وجل الالسنة

بقولهم

بقولهم قراات حرف نافع وقراات حرف ابن كثير فتعين [illegible] الحروف
موافقة للفظه المبارك صلى الله عليه وسلم وان كان [illegible]
ويتعلق بذلك ايضا معرفة الاسباع والاعشار والاخماس وعدد الاي
وعدد الكلمات وعدد الحروف ومعرفة اعلام الوقوف [illegible] واختلافهم
واما النظر في معانيه فاما في معاني الالفاظ المفردة او المركبة اما الاول
فيتفرع عنه علم [illegible] المعنى وعلم غريب القران وعلم اللغة وعلم
الادب وعلم اشعار العرب ويتفرع من علم اشعار العرب علم العروض وغير
ذلك من شرحها وتفسير ما اشتملت عليه من غريب وقصص ووقائع ومعرفة
مراتب النحويين واللغويين وطبقات الكتاب والوزراء وطبقات الشعرا
واما النظر في معانيه المركبة فيتفرع عنه علم اصول الدين والرد على الملحد
وعلم اصول الفقه وعلم الفرائض وعلم الفقه وعلم الخلاف وعلم الجدل
وعلم الادلة والبراهين وعلم احكام القران وعلم الوثائق وعلم امثال
القران وعلم تشبيهات القران وعلم متشابه القران وعلم مجاز القران
وعلم لطائفه واشاراته وعلم اسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم
المكي والمدني وعلم قصص الانبيا عليهم السلام وعلم الادعية وعلم الاخلاق
وعلم السياسة والربانية وعلم الورع والتقوى وفضائل السور ومنافع
الاي ومنافع الادب والرقى وغير ذلك وعلم الحساب من الحروف المقطعة
في اوائل السور ويتفرع الحساب ايضا من علم الفرائض ويتفرع من ذلك
علم الهيئات [illegible] وعلم الطب وعلم الساعات والاوقات والنوع

وابنه

القرائح

في الربانيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر الشافعي أكثرها وعلم المواعظ وعلم الزهد والرقائق والرغبة
والرهبة وعلم احوال الجنة والنار وصفات الملائكة والانبيا وصفات الحور ونحوها
واما الفصاحة فيها مما يتفرع عنه علم الفصاحة والبلاغة وعلم صناعة
النثر وما يتفرع من ذلك وعلم النظم وفن النظم والتوافق
والاسما المشتقة التي لفظها الى المعنى ومن مثل الحديث واما الطرق
وهو السند اما الطرق فيتفرع عنه معرفة الرواة وكيفيتها وشروطها
وكيفية الاخذ والتحمل مما هو معروف عند المحدثين ويتفرع
عنه علم المسند والمرسل والمنقطع والموقوف والبلاغ ونحو ذلك مما
يتعلق بها من التدليس وغيره ومعرفة الصحاح والغرائب والحسان
ومعرفة المسلسلات وغيرها ومعرفة الصحابة رضي الله عنهم ومعرفة
التابعين ومعرفة من عرف منهم من الرواة وكنى بعضهم ومعرفة التعديل
والتجريح ومعرفة الضعفا والمتروكين والمجاهيل ومن ينسب الى
وضع الحديث واختلاطه وعلم تاريخ الرواة وانسابهم واسنادهم واسما
بلدانهم وكناهم والقابهم والمؤتلف والمختلف من اسمائهم ومتشابه
النسبة فيها وعلم طبقات المحدثين واما المتن فيتفرع عنه بيان الكتاب
العزيز لقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فيه تفسير مجمل القرآن
العزيز كتفسير الاسلام والايمان والاحسان والصلاة والزكاة
والصيام والحج واوقاتها وشروطها واحكامها ويتفرع ايضا من علم
الحديث علم غريب الحديث وعلم مشتبهه وعلم مختلفه وعلم ناسخه

ومنسوخه

42

ومنسوخه وعلم احكامه وعلم قصصه وامثاله وفوائده وحكمه وعلم مشكله
وعلم شعب الايمان وجميع ما تقدم ذكره مما يحتاج اليه في تفسير الكتاب
العزيز من النحو وغيره فهو محتاج اليه في علم السنة ايضا ويتفرع عنه ايضا
علم السير وعلم المغازي وعلم شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلم نسبه
وصفاته واخلاقه وعلم فتوح البلاد التي وعده بها الجليل جل جلاله
وعلم اخبار مكة زادها الله شرفا وعلم احكامها واحكام دورها وعلم
الاموال واحكام الصلح والعنوة وعلم ما اشتملت عليه الاربعين لقوله
من حفظ على امتي اربعين حديثا دخل الجنة وعلم اسما الله الحسنى لقوله صلى
الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة قيل معنى احصاها حفظها وعلم اطراف الحديث وعلم ما اشتملت
عليه كتب الرقائق والزهد وعلم حلى الاوليا وعلم طبقات النساك وطبقا
الصوفية وعلم الفرق لقوله صلى الله عليه وسلم وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة وعلم الطب وعلم عبارة الرؤيا وعلم الحق والحقيقة
لقوله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن مالك الانصاري الزرقي ان لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك الى غير ذلك مما يطول تعداده وكل علم من هذه
العلوم اذا اشتغل به نفسه وعمر اوقاته بطلبه وافنى قوته في دربه وتحصيله
وجعل ذلك ديدنه طول عمره لم يبلغ منه منتهاه ولا ادرك غايته
ولا اقصاه بل لو جمعت له الكتب المصنفة في فن من هذه الفنون وشغل
نفسه بمطالعتها فقط دون درسها وتحصيلها لذهب عمره في ذلك والله

عز وجل اعلم قال الامام ابو عبد الله المازري رحمه الله قال
شيخنا ابو الحسن اللخمي اختصرت المدونة نحو اثنين وثلاثين اختصارا
ليس فيها احسن من المهذب للباجي قال يزيد في موافقة الفاظ المدونة
واما مختصر ابي محمد ابن ابي زيد فلا يلحق به احد فهذا اختصار كتاب واحد
من كتب الفقه بلغت عدته هذه الجملة ويحتمل ان يكون هناك اختصارات
اخر لم يقف عليها الفقيه ابو الحسن مما صنف في المشرق والمغرب والاندلس
وغيرها من البلاد فاذا عرفت هذه الجملة صار عندك كونه صلى الله عليه
وسلم اوتي جوامع الكلم اوضح من الشمس فسبحان من خص بهذا الشرف الذي
لا تدرك غايته والعلم لا يبلغ امده والفضل الذي لا يعلم كنهه ولا نهايته
سيدنا ومولانا وشفيعنا ونبينا وحبيبنا محمدا احمد خاتم النبيين
وسيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين صلاة لا ينفد
عددها ولا ينقضي امدها ونسأله سبحانه بفضله الباهر وجوده وبرسله
الباطن والظاهر كما شرفنا بالايمان به وبرسوله ان يجعلنا ممن خصه يوم
القيامة بقبوله ويبلغه من رضاه غاية مأموله انه الجواد الكريم الغفور
الرحيم انتهى كلامه رحمه الله تعالى ومما ينبغي ان ينبه عليه وبعضه
في اعجاز القران الكريم جمليه وان كان لا يخطر في الغالب بالبال وهو
اذا تامل احسن من نمط الاول وذلك الحروف المقطعة في اوائل سور
القران الدالة على صدق من جاء به وافرغ الحق في قالبه فان امرها
غريب وسرها عجيب اذا اعطيت من التامل حقها وابتلت من احزان

الفكر

التفكر سبقها قال ابن خطيب تلمسان في برهانه وبعد موجز كريم من شيء
من دقيق المسالك يشير الى اعجاز القران منه فواتح السور بالحروف
حروف هجاء واذا نظر فيها بادي الراي وجدها مما ياخذه السمع وينكر
به النسج مع انها من الحسن مرقل في الجيد وتقصر عنها دقيق النظر وذلك
من وجوه الاول انها كالمنبهة لمن يسمعها من النشطا والموقظة من الهمم
الراقدة من البلغا لطلب التساجل والاخذ في التناضل الا ترى انها
بمنزلة زجرة الراعد قبل المزاهر والاعلام التي الاذهان فضل التهاور
وحفظ ما يجيء عليها من الابهام وتعرف مواقع الاستفهام مما فيه من التحدي
التي لا تؤلف في الكلام وما هذا شأنه خليق بالنظر فيه والوقوف على
معانيه بعد حفظ مبانيه بل حكم الدواعي الجبلية ان يبعث على ذلك
اضطرار الاستماع وهي صادة من دخل عليه نهايته وجلاله
اول الرسالة وكشف ما هم عليه من الجهالة والضلالة وتوعد لهم
بان المهلكات نازلة بهم لاجل الجهالة الثاني التنبيه على ان تعداد هذه
الجروف ممن لم يمارس الخط ولم يعان النظر فيه على ما قال تعالى وما
كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك منزل منزلة الاخبار عن الامم
السالفة ممن لم يكن له اطلاع على ذلك الثالث انحصارها في نصف حروف
المعجم لانها اربعة عشر حرفا وهي الالف واللام والميم والصاد والراء
والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون
ملتبسة جميعها في قولك نص حكيم قاطع له سر وذلك ما ومنه اقامع على هي

عدد حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفا وقال لا مركبة من اللام والالف
ولكن بعيد من الصواب لانه هو المشهور في التهجي الصحيح انها تسعة
وعشرون لا ينطق بلا في التهجي كالنطق بلا في لا رجل في الدار وذهل الواضع
جعل كل حرف من حروف التهجي صدر اسمه الا الالف فانه لما لم يمكن ان يبتدأ
به لكونه مطبوعا على السكون ولا يقبل الحركة اصلا توصل اليه باللام لانه
مناسبه في الامتداد والانتصاب هذا منتهى كلامه واكثر اللفظ وذكر
ان عشرون لان منشأ الخلاف عند الفريقين في عدد حروف المعجم هل
الهمزة من قبيل الحروف او من قبيل اللفظ الرابع منها في تسع وعشرين
سورة بعدد الحروف للخامس كان وهي نصفها باعتبار وحدها بالذكر
تسعا باعتبار احادها ثلاث يريد انك كاحسن من اجناس الحروف
من المهموسة والرخوة والشديدة وعدد لا من اجناسها قد
... الينا ما استعمل نصفه في القران واهمل النصف الاخر واذا تاملت
ذلك وجدته قران النصف المستعمل في القران هو الاخف والاكثر
استعمالا من النصف المهمل ثم قال ومن وقف على ذلك علم ان القران ليس
من كلام البشر وجزم بانه كلام خالق القوى والقدر فان البشر لا
يعرف الحروف وتعرف مخارجها الخفيف والثقيل وغير ذلك من اجناسها
لا يهتدي الى هذا النظر الدقيق ومما يشكل من تحقيق ما ذكرناه ان الالف
واللام والميم تكثرت في الفواتح ما لم يكثر غيرها من الحروف لكثرتها
في الكلام ولان الهمزة من الرية وهي اعمق الحروف واللام مخرجها من طرف

اللسان

اللسان ملصقة بصدر الغار الاعلى من الفم فصوتها يملأ الفم وراءها من الهواء
الفم والميم مطبقة لان مخرجها من الشفتين اذا اطبقا فرتبت من ادنى
الحروف كما ان قوله صلى الله عليه وسلم لقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله الى الاتيان بالشهادتين وغيرهما مما هو من لوازمهما وكذلك
لسائر الحروف الفواتح شأن ليس لغيرها واورد ذكر من الاسرار الالهية
ما لا يستقل بفهمه البشرية ولقد استخرج بعض ائمة المغرب من قوله تعالى
الم غلبت الروم في ادنى الارض فتوح بيت المقدس واستنقاذه من يد العدو
في سنة معينة وكان كما قال انتهى ولو جئنا نتتبع ما اعطي عليه الصلاة
والسلام من المعجزات وظهر على يديه من الايات الباهرات لاحتجنا الى كثير
من المجلدات المطولات ولقصرت عن ادراك ذلك العبارات ومن ذا الذي
يحصي موج البحر الزخار ولو اجهد نفسه اناء الليل واطراف النهار وانا
اقول لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا فلنقتصر على هذه النبذة القصيرة ونفوض التعداد
في ذلك الى عالم السريرة فانه لا يحصيه الا هو تعالى ولو تعالى الامر تعالى
اللهم اجعلنا من خيار امته وضاعف لنا الاجر على اتباعه ومحبته وارزقنا
العمل بسنته واحشرنا يوم القيامة تحت لوائه وفي زمرته امين يا رب
العالمين وصلى عليه وعلى اله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات
المؤمنين انه جواد كريم غفور رحيم

الباب الحادي عشر

فيما استغاث به عليه السلام فاغيث في القدم والحديث ...

صلى الله عليه وسلم

[ومـ]ـن استغاث بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابونا ادم عليه السلام ذكر
شيخ المسلمين ابو عبد الله محمد الشهير بابن النعمان لسنده في كتابه مصباح
الظلام الى ميسرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما
خلق الله الارض واستوى الى السما فسواهن سبع سماوات وخلق العرش كتب
على ساق العرش محمد رسول الله خاتم النبيين وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم
وحوى فكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين
الروح والجسد فلما احياه الله تعالى نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره
الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه
وخرج البيهقي في دلايله من حديث عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن
جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم
الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد الا ما غفرت لي فقال الله عز وجل يا ادم
وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت
فيّ من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول
الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله عز وجل
صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا
محمد ما خلقتك قال البيهقي تفرد به عبد الرحمن وذكره الطبراني وزاد فيه
وهو اخر الانبيا من ذريتك وذكر السمرقندي وبكي وغيرهما ان ادم عند
معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي ويروى تقبل توبتي قال الله تعالى من
اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد

رسول الله وفي رواية محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له قال القاضي هذا تاويل من عد من تاول قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
اختصم ولد ادم عليه السلام فقال بعضهم ابونا اكرم الخلق على الله خلقه
بيده واسجد له ملايكته وقال بعضهم جبريل اكرم الخلق على الله فخرج ادم
عليه السلام فقال فيم انتم فاخبروه فقال يا بني الله عز وجل لما نفخ في
الروح قالوا لما فتحت عيناي فرايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما وقعت في الخطيئة قلت يا رب اسالك بحق محمد لما تبت علي فتاب
علي فمحمد اكرم الخلق على الله عز وجل وانشد ابو الحسن علي بن هارون

ادم

من نور رب العرش كون نوره ۞ والناس في خلق التراب سواء
خرت له شرفات كسرى هيبة ۞ وليوم مولده اضمحل بناء
وبه توسل ادم من ذنبه ۞ وتشفعت بمقامه حوا
وبه توسل نوح في طوفانه ۞ واجيب حين طغا عليه الماء
وبه دعا ادريس فارتفعت له ۞ عند الاجابة رتبة عليا
وبه استجيب دعا ايوب وقد ۞ اودى به عند المصاب بلاء
وبه نجا من بطن حوت يونس ۞ لما دعا وتجلت الظلماء
وارتد يعقوب بصيرا اذ دعا ۞ بالمصطفى فعليه عاد ضياء
وبه تمكن يوسف في مصره ۞ من بعدما اودت به الضراء
ومحا الاله خطا داود به ۞ وله استجيب تضرع ودعاء

وبه سليمان استجار بعاد عن كنت لملك أبيه كيف يشا
وبه الخليل نجا من النار التي ... أذكى ضرام لهيبها الأعدا
وبه الذبيح فدي بذبح جاءه ... فله كما شهد الكتاب فدا
يحيد فاز الكليم بطوره ... لما أتاه من الإله ندا
وبعثه التورية لتشهد لفظه ... بالمصطفى وبما عليه ثنا
ولذا الأعمى عاد مبصرًا به ... وله غفر الذنب الذي أبا
وبه استجارت مريم في حملها ... فأجارها عن كيد ذا العنا
وبه عيسى توسل فانثنى ... من شانه بين الورى الإحيا

وللإمام زكي الدين عبد العظيم ابن أبي الأصبع من قصيدة له شعر

ونجا أباه آدمًا من خطيئة ... لما أصبحت عن جنة الخلد تبعده
ونجى نوحًا في السفينة نوره ... غداة أتى الماء والموج يزبد
وقد سأل الله العظيم خليله ... به إذ غدوا جاحمًا تتوقد
فصارت عليه النار بردًا بمنه ... ونمرود مع ما قد رأى متمرد

ولصالح ابن الحسين الشافعي من قصيدة له

وكان لدى الفردوس في زمن الرضا ... وأثواب شمل الأنس محكمة السدا
يشاهد في عدن ضياء مشعشعًا ... يزيد على الأنوار في الضوء والهدا
فقال إلهي ما الضياء الذي أرى ... جنود السما تغشو إليه ترددا
فقال نبي خير من وطئ الثرى ... وأفضل من في الخير راح أو اغتدا
تخيرته من قبل خلقك سيدا ... وألبسته قبل النبيين سؤددا

واعلانه

وأمددته يوم القيامة شافعًا ... مطاعًا إذا ما الغير جاء وعدا
فيشفع في إنقاذ كل موحد ... وينجيه جنات عدن مخلدا
وإن له اسماء سميته بها ... ولكنني أحببت منها محمدا
فقال إلهي امنن علي بتوبة ... تكون على فضل الجلال مشهدا
بحرمة هذا الاسم والذلة التي ... خصصته بها دون الخلائق أحمدا
أقلني عثاري يا إلهي فإنني ... غدوت إليها جارح القصد إذ عدا
فتاب عليه ربه وحماه من ... جنايته لما أخطأ بها وتعمدا

وللشيخ المسلم عبد الله ابن النعمن قدس الله روحه

شفيعي إلى ربي النبي محمد ... لقد فاز من كان الشفيع له غدا
ينادي ~~الهي ... ~~ في جنان الخلد لما به غدا
ينادي إلهي ابتغي بك لا أبتغي سواه رسول الله جلا وسيدا
تقبل إلهي توبتي بالذي به ... حققت بإرسال النبيين أحمدا
فتاب عليه ربه إذ أجابه ... كما جاء في التنزيل حقًا له هدى

قال ويشهد لما ذكرنا أن موسى وعيسى عليهما السلام بشرا به قبلهما وجداه في التوراة والإنجيل كما أخبر الله في كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكانا يتوسلان إلى الله به

وكذلك كل نبي مفتقر في الأجر إليه
جميعهم في الحشر تحت لوائه ... وأعناقهم طرًا إليه تمد

قلت ولقد أحسن الإمام ناصر الدين ابن المنير قدس الله روحه

هنالك
مثبتا
ونور مع
اللهم
في جميع الورى

قال [illegible] خطبه واصلي على نبيك الذي بعثته خاتما للرسل وان كان
في جهته سابقهم مجليا ونعته بسيد ولد ادم فلان لكل نبي مقتبسا عليه
مستقبلا فصل فيما جا في المستغيثين عند القحط وعدم الامطار وما
جا في ذلك من صحيح الاخبار روينا في الصحيحين عن انس بن ملك رضي الله
عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعه من باب كان نحو دار القضا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا (يغيثنا)
اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى في السما من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من وراه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت قال فلا
والله ما راينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبله قايما فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فاقلعت وخرجنا
نمشي في الشمس قال شريك فسالت انس بن ملك اهو الرجل الاول قال لا ادري
فصل في تفسير غريب هذا الحديث وما يتعلق به من حيث المعنى قوله
دار القضا سميت بذلك لانها بيعت في قضا دين عمر بن الخطاب الذي

كتب على نفسه لبيت مال المسلمين اوصى ان يباع فيها ماله وما عجز استعان
ببني عدي ثم بقريش القصة الى اخرها والاموال جمع مال والفه منقلبة
عن واو بدليل ظهورها في الجمع وليس له جمع كثرة وجمع وان كان جنسا
لاختلاف انواعه وهو كل ما يتملك وينتفع به والمراد هنا المال المخصوص وهو
كل ما يتضرر بعدم المطر من حيوان ونبات والله اعلم وقوله انقطعت السبل
واحدها سبيل وهو هنا الطريق يذكر ويونث فمن التذكير قوله تعالى وان
يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ومن التانيث قوله تعالى قل هذه سبيلي
وانقطاعها اما لعدم المياه التي يعتاد المسافر ورودها واما باشتغال
الناس وشدة القحط عن الضرب في الارض والله اعلم وقوله فادع الله يغيثنا
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا هكذا هو في جميع نسخ مسلم اغثنا
بالالف ويغيثنا بضم اليا من اغاث يغيث رباعي والمشهور في كتب اللغة
انما يقال في المطر غاث الله الناس والارض يغيثهم بفتح اليا اي انزل
المطر وقد تاوله القاضي ابو الفضل في اكماله على ان هذا المذكور في الحديث
معنى المعونة وليس من طلب الغيث قال وانما يقال في طلب الغيث اللهم
اغثنا وارزقنا غيثا قال ويحتمل ان يكون من طلب الغيث اي هب لنا غيثا
وارزقنا غيثا كما يقال سقاه الله واسقاه اي جعل له سقيا على لغة من فرق
بينهما قلت ويجوز في يغيثنا الرفع والجزم فالرفع على الاستيناف والجزم
على جواب ادع وهو الاصل وقوله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم اغثنا فيه جواز الاستسقا في خطبة الجمعة والدعا بذلك وكون

تحويل

دل على غير سنة الاستسقاء اذ ليس فيه عن القبلة ولا تحويل ردائه والظاهر
ان هذا دعا مجرد للسقي كسائر الادعية المبلغة في الخطبة قال صاحب
الاكمال وبهذا اغتر الحنفي انه لا صلاة للاستسقاء وفائدة معرفة تلك السنن
المفردة دال وفيه جواز الاقتصار على الاستسقاء يوم الجمعة في خطبتها
دون البروز وهو معنى قول الشافعي ومن اجازه بغير صلاة وبه احتج بعض
السلف ان الخروج اليها بعد الزوال اذ كان دعا النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الحال يوم الجمعه والناس كلهم على خلافه وانها تكره قلت انظر قوله
والناس كلهم على خلافه والخلاف في ذلك موجود عن ابن شعبان وغيره وقد
ذكرته في رياض الافهام في شرح عمدة الاحكام وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغثنا ثلاثا فيه استحباب تكرار الدعا ثلاثا وقد جا في بعض الاحاديث
ان الله يحب الملحين في الدعا والاول الا بقصر على واحد وقوله فلا والله
ما نرى في السما من سحاب ولا قزعة السحاب جنس واحد سحابة وهي الغيم
ويجمع ايضا على سحب وسحايب هو القزعة بفتح القاف والزاي وهي القطعة
من السحاب وجمعها قزع كقصبة وقصب قال ابو عبيد واكثر ما يكون ذلك
في الخريف وقوله ما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار يعني والله اعلم يحجب
الناس عن تلك الجهة لشدة الجدب وحزونة الموضع وطلب الكلاء والخصب
وسلع جبل مشهور بقرب المدينة بفتح السين وسكون اللام قال في البخاري
هو الجبل الذي بالسوق وقوله مثل الترس قال صاحب الاكمال قال ثابت   في السوق
لم يرد والله اعلم في قدره ولكن في مرجاها واستدارتها وهو احمد السحاب

عند

عند العرب وقولهم امطرت قيل ان مطرت تقال في الرحمة وامطرت
ربما جا في النقمة والعذاب وامطرنا عليها حجارة من سجيل وقيل هما سوا
بدليل قوله تعالى هذا عارض ممطرنا فظنوا اسم المطر من المطر وهو انما
مطر الرحمة وهذا هو المعروف في كلام العرب اي المستوية بينهما في السنة   أو
القطعة من الشهر قال ثابت والناس يحملونه على انه اراد من سبت الى سبت
وانما هو القطعة من الزمان يقال سبت من الدهر وسنة وقد رواه الداودي   ودي
سبتا وفسره اي ستة ايام من الجمعة الى الجمعة قال وهو تصحيف
قلت السبت من الالفاظ المشتركة فالسبت الدهر والسبت الراحة
والسبت حلق الراس والسبت ارسال الشعر عن العقص والسبت ضرب من   ضرب
سير الابل قال ابو عمرو هو العنق وانشد الجوهري لحميد بن ثور   تجبيد
ومطوية الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل والسبت
القطع وسبت علاوته سبتا اي ضربت راسه قيل ومنه سمي يوم السبت لانقطاع   وفي عنقه
قطاع الايام عنه قال الله تعالى ويوم لا يسبتون والسبت قيام اليهود
بامر سبتها وقيل لان الله امر بني اسرائيل بقطع الاعمال فيه والجمع اسبت
وسبوت وقوله عليه الصلاة والسلام حوالينا ولا علينا هكذا هو في النسخ
من كتاب المعلم لعبد الغني وهكذا رويناه باثبات الالف بعد الواو وجا
فيه ايضا حولينا بغير الف وكلاهما صحيح وفيه جواز الاستسقاء كما
الاستسقاء وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة
دعائه في الحال حتى خرجوا يمشون في الشمس وفيه حسن ادبه صلى الله

عليه وسلم في الدعاء اذ لم يسأل رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره
وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن
سبيل وسأل بقاءه في موضع الحاجة بحيث يبقى نفعه وخصبه وهي بطون
الاودية والآكام والظراب وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم على الآكام
والظراب وبطون الاودية اما الآكام فيقال فيه بالفتح والمد وإكام
بالكسر ويقال ايضا أكم وأكم بفتحها وضمها والأكمة الموضع الغليظ
الذي لا يبلغ ان يكون حجرا ويرتفع عما حوله وقال الخليل هو تل من حجر واحد
وقال الثعالبي الاكمة اعلى من الرابية والظراب الروابي الصغار واحدها
ظرب مثل كتف ومنه الحديث فاذا حوت مثل الظرب والاودية جمع
واد قالوا وليس في كلام العرب جمع فاعل على أفعلة الا واد واودية فهو
من النوادر وقوله فاقلعت هكذا هو في اكثر نسخ مسلم وفي بعض النسخ
المعتمدة فانقطعت وهما بمعنى واحد وقوله أهو الرجل الاول قال
لا أدري قد جاء في رواية البخاري وغيره انه الاول وقوله لا ادري
قد يقال لا ادر بحذف الياء تخفيفا لكثرة الاستعمال كما قالوا لم يك
فحذفوا النون ايضا لكثرة الاستعمال والله عز وجل اعلم وخرج
البيهقي في دلائله بسنده الى يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا
فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس وهو اصغرهم ابن اخي عيينة بن
حصن فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الانصار وقدموا على ابل

عجاف

فيه انهم
مقرين بالاسلام
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عجاف وهم مسنتون فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا
يا رسول الله أسنتت بلادنا وأجدب جنابنا وعريت عيالنا وهلكت
مواشينا فادع ربك أن يغيثنا وتشفع لنا الى ربك ويشفع ربك اليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك أنا شفعت الى ربي
فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات
والارض فهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم وأزلكم وقرب غياثكم
فقال الاعرابي أو يضحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن
نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وتكلم بكلمات
ورفع يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء
الا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من
دعائه اللهم اسق بلدك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم
اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار
اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة ابن عبد المنذر فقال يا رسول الله
ان التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا
فقال ابو لبابة التمر في المرابد ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد مربده بإزاره لئلا يخرج

النمر منه ولا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد من بنا ولا دار
فطلعت من ورا سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت وهو ينظر
ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد مربده بإزاره
الرجل يا رسول الله يعني الذي ساله ان يستسقي لهم هلكت الاموال وانقطعت
السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ورفع يديه مدا حتى رؤي
بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب
فصل فيمن استغاث به صلى الله عليه وسلم من الجوع عن ابن عباس رضي الله
عنه قال جا ابو سفيان ابن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث
من الجوع لانهم لم يجدوا شيا حتى اكلوا العلهز بالدم فانزل الله عز وجل
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم قلت العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه
من الدم ووبر البعير في سني المجاعة قاله الجوهري وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في غزوة غزاها فاصاب اصحابه
جوع وفنيت ازوادهم فجاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون
ما اصابهم ويستاذنونه في ان ينحروا بعض رواحلهم فدعا بفضل ازوادهم
فمنهم الاتي بالقليل ومنهم الاتي بالكثير فجعلوه في شي ثم دعا فيه ما شاء الله
ان يدعو ثم قسمه بينهم فما بقي من القوم احد الا ملا ما كان معه من وعا وفضل
فضل فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اني

عبده

عبده ورسوله وفي صحيح مسلم من حديث جابر الطويل قال شكى الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا
سيف البحر فزخر البحر زخرة فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا
واشتوينا واكلنا وشبعنا الحديث قلت السيف بالكسر ساحل
البحر والجمع اسياف والسيف ايضا ما كان ملتزقا باصول السعف
وليس منه قاله الجوهري واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفر من اسلم بخيبر فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بيدنا
شي فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك قد علمت حالهم وانهم ليست
لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها غنى اكثره
طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب ابن معاذ وما
بخيبر اكثر طعاما وودكا منه الحديث بطوله وروي عن الشريف ابي
محمد عبد السلام ابن عبد الرحمن الحسني الفاسي انه قال اقمت بمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لم استطعم فيها فاتيت عند منبره
فركعت ركعتين ثم قلت يا جدي جعت وانا اتمنى عليك ثريدا ثم غلبتني
عيني فنمت فبينا انا نائم واذا بيد تحركني فانتبهت فرايت معه
قدحا من خشب فيه ثريد وسمن ولحم وافاويه فقال لي كل فقلت له
من اين هذا فقال ان صغاري لهم ثلاثة ايام يتمنون هذا الطعام فلما
كان اليوم فتح لي بشي عملته به ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه

وسلم في النوم وهو يقول ان أحد اخوانك تمنى هذا الطعام فأطعمه
منه وهذا باب واسع اقتصرنا منه على هذه النبذة فصل فيمن استغاث
به صلى الله عليه وسلم من شدة العطش عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله عليه
وسلم قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين اصابعه
كانه العيون قال خذوا باسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة الف
لكفانا قلت كم كنتم قال الفا وخمسمائة ثم هكذا اخرجه البيهقي في دلائله
واخرجه البخاري وقال فيه قال جابر عطش الناس يوم الحديبية واخرجه
ابن شاهين في دلائله من حديث جابر وقال اصابنا عطش بالحديبية
الحديث قال الجوهري الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع
ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه
يجهش وذكر ما في الحديث قال وكذلك الاجهاش يقال جهشت نفسي
واجهشت اي نهضت وعن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة تبوك فقال المسلمون يا رسول الله عطشت دوابنا
وابلنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل بشيء من الماء في شن فقال هاتوا
صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيتها تخلل عيونا بين
أصابعه قال فسقينا ابلنا ودوابنا وتزودنا فقال اكتفيتم فقالوا
نعم اكتفينا يا نبي الله فرفع يده فارتفع الماء وذكر مسلم في صحيحه من
حديث ابي قتادة الطويل انه قال له احفظ علي ميضاتك وذكر ان الناس

والله اعلم

يوم الحديبية

انتهوا

انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد النهار وحمي كل شيء
وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا
لي غمري قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب
وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان رأى الناس ما في الميضاة تكابوا عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملأ كلكم سيروى قال
ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي
غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ساقي القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاتى الناس الماء جامين رواء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش
حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الماء
فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله
لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء
ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر
قال الحافظ المنذري اخرجه البيهقي في دلائله لذلك واشتد العطش
بالحسن والحسين فجعلا يبكيان فاعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم لسانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقضاه فشكنا وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال كنت مع ابن اخي
بذي المجاز يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه
فقلت يا ابن اخي عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى عنده شيا الا الجزع
فثنى وركه ثم نزل وقال يا عم عطشت فقلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض
وروي

فاذا بالما فقال اشرب يا عم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش ابو بكر عطشا شديدا فشكا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى
صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء
احلا من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عدت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربت قلت شربت يا رسول الله فقال الا
ابشرك فقلت بلى فداك ابي وامي يا رسول الله قال ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا
ابا بكر فقال ابو بكر اولي عند الله هذه المنزلة قال نعم وافضل والذي بعثني
عطش

بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا وهذا باب
واسع نقتصر منه على ما ذكر والله سبحانه اعلم **فصل** في استغاثة من
لاذ بقبره واشتكى اليه بفقره وضره روى ابو الحسن علي بن عبد الله الكي
فقيه مصر ومفتيها بسنده الى المنكدر ابن محمد ان رجلا من اهل اليمن اودع
فانفقها

اباه ثمانين دينارا وخرج الرجل يريد الجهاد وقال له ان احتجت اليها
الى ان اجي ان شا الله قال وخرج الرجل واصاب اهل المدينة سنة وجهد

قال

قال فاخرجها ابي فقسمها قال فلم يلبث الرجل ان قدم فطلب ماله فقال
له ابي عد الي غدا قال وبات في المسجد متلوذا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم
مرة وبمنبره مرة حتى كاد يصبح فاذا شخص في السواد يقول يا ابي دونكها
يا محمد قال فمددت يدي فاذا صرة بها ثمانون دينارا قال وغدا عليه
الرجل فدفعها اليه وعنه انبانا ابو طاهر السلفي انبانا الشريف
ابو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي العدل انبانا والدي ابو الفضل
محمد قال ذكر لي ابو القاسم عبيد الله بن منصور المقري قال كان ابي يعتذر
من طول الاسبوع فيحصل لي عليه الماية فاكثر فاطلبه فيحلف بالله انه
فاطالبه

يوفيني يوم السبت فيفعل ذلك دفعات فسالته عن ابن ذلك فبكى وقال يا بني
اجمع ختماتي واختمها ليلة الجمعة واجعل ثوابها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واقول يا رسول الله ديني فيجيئني من حيث لا احتسب يوم السبت
ما اقضي به ديني وكان بعض المتصدرين في القراات بالجامع العتيق
مستحيا لا اجابته

بمصر قد حلف بالطلاق الثلاث انه لا يخبر احدا يقرا عليه القران الا
بخمسين دينارا فاتفق ان قرا عليه رجل فقير فلما كمل له الاحزاب فاخبره
اكمل

بيمينه فقال له خاطره فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فاتى بها اليه
فلم ياخذها فخرج من عنده ورأى المحمل بدا ويريد فقال والله ما انفقت
فرأى

هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاج وسار حتى وصل الى مكة شرفها الله فلما
قضى اربه منها رحل عنها الى المدينة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم قرا عشرا اجمع فيه الايمة السبعة

وقال من فراق عني فلان عن فلان عنك عن جبريل عليهما السلام عن الله
تعالى وقد سالت شيخي الاجازة فأبى وقد استغثت بك يا رسول الله في
تحصيلها ثم نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سر على شيخك وقل
له الرسول يقول لك أجزني بلا شيء فان لم يصدقك فقل له بأمارة زمرا زمرا
فلما وصل الفقير الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة عن سيدي من الأمارة
فلم يصدقه فقال بأمارة زمرا زمرا فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق
قال اصحابه يا سيدنا ما الخبر قال كنت كثيرا ما اتلوا القران فمررت يوما
على قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا
يظنون فحلفت الا اقرا الا متدبرا ثمانيا فاقمت لا اتجاوز من القران الا
اليسير من طوله حتى نسيته فكفرت عن يميني وشرعت في حفظه فحفظته
فبينا انا اتلوه ذات يوم اذ مررت على قوله عز وجل ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله الاية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا ثم قلت
لست من الثاني ولا من الثالث بيقين فتعين ان اكون من القسم الاول
فنمت تلك الليلة حزينا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بشر
قرا القران انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم اقبل على الفقير يقبل وجهه
ثم قال اشهدكم اني قد اجزته ليقرا ويقرئ من شاء اني شاء وذلك كله
ببركة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وحدثت عن الشيخ ابي
ابراهيم ذي الكرامات المستفيضة بالمغرب انه حج مع رفقة فلما وصلوا

الى

رسول الله

القران ثم

الى مكة وقضوا حجهم وارادوا السفر اصحابه وتركوه لثقله عليهم فاتى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه واستغاث به فقال يا رسول الله اما
ترى اصحابي ساروا وتركوني قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال له اذهب الى مكة فاذا اتيت الى الحرم تجد ملطا رجلا يسقي الناس
فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك احملني الى اهلي قال
فجئت الى مكة فلقيته فلما رآني قال لي قبل أن اسأله ارفق علي حتى يفرغ
الناس فلما فرغ ودخل الليل قال لي ودع البيت واخرج بنا الى اعلا
مكة ففعلت وخرجت معه اتبع اثره فلما كان عند الصباح اذا انا
بوادي فيه اشجار وبياه فقلت ما اشبه هذا الوادي بشقشاوة فلما اصبح
فاذا هو وادي شقشاوة فجئت الى اهلي فاخبرتهم فتعجبوا من ذلك وعجب
الناس فسالوني عن الرفقة فاخبرتهم انهم تركوني عند النبي صلى الله عليه وسلم
فمنهم المصدق ومنهم المكذب فبعد مدة وصل رفقتي واخبروهم الخبر
هذا او معناه ولما نزل ابو عمر قتادة المدينة وبها اخذها قد
من باب الجاب الجديد وتملك بعض المدينة وجاء بعض الخدام وكان
اسمه بشرى فاخذ صبيان الكتاب ودخل بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشف العمامة عن اعناقهم فجعلوا يقولون استجرنا بك يا رسول الله
مرارا فما برح حتى ولى رد العسكر الى ان خرج من المدينة ولو شئت
عددا وصرف الله الجناية المستفسح من ذلك النهاية
فصل في
استغاثة من كان في ايدي الظلمة والكفار بالنبي صلى الله عليه وسلم

المختار

تم عن الله

ما شاء

الاسرا

ذكر الواحدي في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب انها نزلت في عوف بن مالك الاشجعي وذلك ان المشركين اسروا
ابنا له فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه وقال ان العدو
اسر ابني وجزعت الام فما تامرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله
واصبر وامرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد
الى بيته وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان
نستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان
ذلك فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف
شاة فنزلت هذه الاية وكان بالاندلس رجل صالح يعرف بالخياط قد
اسر له ولد فخرج من بلده قاصدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
امر ولده فلقيه بعض معارفه فقال الى اين فقال له الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم استشفع به فقال له ان التشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان
نافع فلم يفعل الا الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى المدينة
تقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما اخبر وتوسل به فراى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له ارجع الى بلدك فعاد الى بلده فوجد
ولده قد خلصه الله تعالى فسأله عن حاله فقال انه في الليلة الفلانية
خلصني الله تعالى وجماعة كثيرة من الاسارى واذا تلك الليلة ليلة
وصول والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن الحافظ ابي
طاهر اسماعيل بن الانماطي والحكي ابن شهول الناسخ انه اسر في الدور

فبقي عندهم زمانا طويلا فتفكر في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل
يستفكوني من هذا الاسر فقال الان اكتب ورقة اذكر فيها قصتي
واستغيث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت ورقة بقصة
حالي وسيرتها مع بعض التجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي
كنت فيه ماسورا وقلت له اذا وصلت الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلقها على قبره صلى الله عليه وسلم ففعل الرجل ذلك فلما كان بعد
عود الناس من الحج قدم بعض التجار الى البلد التي انا فيها وطلبني من
الملك فبينا انا ذات يوم اذ جاءني رسول الملك واستدعاني و
مضى بي اليه فلما دخلت عليه وجدت عنده رجلا اظنه من العجم
فقال له الملك هو هذا فقال ما ادري فسالني عن اسمي فاخبرته به فقال
اكتب خطك حتى انظر اليه فلما راى خطي قال هو هذا فاشتراني
واخذني واخرجني من بلاد الكفر فسالته ما السبب الموجب لما
فعلته معي فقال اني حججت هذه السنة وجئت الى المدينة لزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فلما زرته صلى الله عليه وسلم جلست عند قبره وقلت
في نفسي وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حيا وانه امرني
بحاجة اقضيها له فبينا انا كذلك متفكرا اذ نظرت الى ورقة معلقة
تلعب بها الهوى فقلت في نفسي قد رايته وامرني بهذه الورقة
فاخذتها وقراتها وجدت فيها اسمك وانت تستغيث برسول الله صلى
الله عليه وسلم في خلاصك من الاسر فقصدت البلد الذي ذكرت انك

فعلق معه الورقة

فيه فدخلته وطلبتك من مكانه فلما حضرت وسالتك تحققت أن الكاتب
الورقة فاستبشرتك وقلت هذا الأمر لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في استغاثة من شكا اليه ذهاب بصر او وجع ذوي

عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير البصر فشكا اليه
ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني
في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل
وكأنه لم يكن به ضر قط قلت وقد تقدم هذا الحديث في باب المعجزات
وذكرت فيه أن بعض الناس اخبرني انه عمي ودعا بهذا الدعاء فابصر
وقد شكا اليه جماعة من اصحابه صلى الله عليه وسلم وجع اعينهم
فصحوا بريقه ونفثه وجاء اليه قتادة وقد وقعت عينه على وجنته
فردها صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ونفث صلى الله عليه وسلم
في عين فديك لما ابيضتا فكان لا يبصر بهما شيئا فكان بعد ذلك
يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين عاما وجاء اليه علي رضي الله
عنه وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت قال ادن مني فتفل في عينيه فا

رسول الله

يوم خيبر

اوجنته

او جعته حتى مضى لسبيله فكان علي بعد ذلك يقول ما رمدت ولا
صدعت من يوم خيبر ۞ وفي ذلك يقول صاحب الشافي
وردّ عيونا جمة بعدما رمدت ۞ فالبسها الرحمن نورا مجددا ۞
وكان علي ارمدا يوم خيبر ۞ فما عاد مذ داواه بالريق ارمدا
وعن محمد بن المبارك الجزري قال كان علي شعر في البصر فرأى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فأمرّ يده على عينيه فأصبح وهو بصير وعن
الشيخ ابي القاسم ابن يوسف الاسكندري قال كان لي صاحب فعمي فاجتمع
اهل الطب عليه فلم يجدوا له دواء قال اني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم واستشفيت به فقال لي تبصر فاستيقظت واقمت خمسة عشر
يوما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقلت له وعدك يا رسول
الله فقال اكتحل بدم القنفذ ومرارة الثعلب فاستيقظت واصبحت
واخذت قنفذا فذبحته واخذت من دمه واخذت مرارة الثعلب
واكتحلت به فرأيت النور يوقد ورأيت عيني صحيحة كأنه لم يزل به ضرر
قط **فصل** فيمن اشتكى اليه صلى الله عليه وسلم وجع الضرس والحلق
وضيق النفس روى البيهقي بسنده الى يزيد بن نوح ابن ذكوان ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله بن رواحه مع زيد وجعفر الى
مؤتة فقال يا رسول الله اني اشتكى ضرسي آذاني واشتد علي فقال
ادن مني والذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن
مكروب الا كشف الله كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ما شاء الله لا قوة الا بالله

على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة
نبيك المبارك المكين عندك قال فشفاه الله عز وجل قبل أن يبرح وعن
الشيخ الفقيه عبد السلام ابن سلطان القليبي مشافهة لا لفظا قال كان اخي
ابرهيم به خنازير في حلقه قد آلمته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له يا رسول الله ألا ترى ما حل بي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اجبت سؤالك ثلاث مرات فشفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال أيضا سمعت الوجيه ابن البوني بدمشق يقول كان بوالدي ضيق نفس
منعه من النزول من اعلا بيته وكان الناس يترددون عليه وكنت انا من ساكني
اسفل البيت فرأيت في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء الي فقدمت
له الوسادة فجلس عليها فقلت يا رسول الله ابي شيخ كبير وبه ضيق نفس منعه
من النزول الي وامتنعت من الطلوع اليه فطلع من عندي اليه فلما كان صلاة
الصبح سمعته يتأوه وهو نازل في الدرج حتى دخل علي فقال يا بني جاني
النبي صلى الله عليه وسلم البارحة فقلت له من عندي طلع اليك فظهر باجمعها

سبع مرات خ

فصل في ذوي العاهات والأدر والصبيان عن خارجة ابن زيد قال
قال اسامة بن زيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة التي
حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه فحبس راحلته فلما
دنت منه قالت يا رسول الله هذا ابني والذي بعثك بالحق ما افاق من يوم
ولدته الى يومي هذا قال فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه
فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني

رسول

رسول الله قال ثم ناولها اياه وقال [illegible]
فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته [illegible]
اتت تلك المرأة بشاة قد شوتها فقالت يا رسول الله انا [illegible]
[illegible] فقال وكيف هو قالت والذي بعثك بالحق ما رأينا منه شيئا
بعد الحديث بطوله وجاءته امرأة اخرى بابن لها فقالت يا رسول الله ان
ابني هذا اخذه ناوانه يأخذه عند غدائنا وعشائنا ويفسد علينا فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه
مثل الجرو الاسود فشفي وجاءته امرأة اخرى بابن لها [illegible]
فقالت يا رسول الله ان ابني هذا [illegible] فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادنيه فادنته منه فقال من انا فقال انت رسول الله وفي
رواية اخرى [illegible] فقال من انا قال انت رسول الله وجاءته
امرأة اخرى بابن لها فقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا [illegible]
فادع الله ان يميته فقال ادع الله ان يشفيه ويشب ويكون صالحا
فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله وشب
وكان رجلا صالحا [illegible] قاتل في سبيل الله وقتل ودخل الجنة وقال
يعلى بن مرة رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا خرجت معه في سفر
فنزلنا منزلا فاتته امرأة بصبي لها به لمم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج عدو الله انا رسول الله قال فبرأ وعن طاوس رضي الله
عنه لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس فصك صدره الا

واسع

ذهب وشكل الامر وعقل عنه الشيطان فاتى نسط ثوبه
وضرب بيده على ثوبه ... فاتيت ... وشكى زيد
ابن ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا يجده فقال له اذا اردت
ان تنام فاقرأ ... فقالت ... وهاجت العيون ...
... الا ... عن ... وقال
ابن عيينة ... سمعت ابي يقول ... في كتفي ورايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله الا ... فمسح بيده على
كتفي فانتبهت وقد ذهب البرد ... **فصل** في استغاثة الجمل
بالنبي صلى الله عليه وسلم والشكاية اليه عن تميم ابن اوس الداري
قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف
على هامة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رغا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا بعير قد هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث
بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون
فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ
بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا
بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو فبئست الشكاية
فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون

انهم

عليه

عليه في الصيف الى موضع الكلاء فاذا كان الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفاء
فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصيبة
هممتم بذبحه واكل لحمه فقالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا
يا رسول الله لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم
قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم لان الله تعالى قد نزع
الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين واشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمائة درهم وقال يا ايها البعير انطلق فانت حر لوجه
الله فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين ثم رغا الثانية فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم امين ثم رغا الثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا
الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا قلت
امين قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي قلت امين
قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي قلت امين قال
لا جعل الله باسها بينها فبكيت وقلت هذه خصال سألت ربي فاعطانيها
ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله تعالى ان فناء امتك بالسيف
جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة **قلت** قال الجوهري رغا
البعير يرغو رغاء اذا ضج وفي المثل كفى برغائها مناديا اي ان رغاء

مراعدائها

بينها

بحيرة بيوم مقام بدا به في التعرض للضيافة والقرى وقد رغى البعير
ترغيه أي أزبد انتهى والبعير إنما يرغو عند ذلك واستكانته قال
الأصمعي الإبل إذا شُغلت ضربت بأنيابها فإذا ضجرت رغت ه

وللصالح الشافعي

وحابية تشكو جوى أهله البقا شداه فاعفوه مجهدا

فصل في استغاثة الظبية وملاذها بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن زيد بن أرقم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة
فمررنا بخباء أعرابي فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء فقالت يا رسول الله إن
الأعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي
فلا هو يذبحني فأستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تركتك ترجعين قالت نعم وإلا عذبني
الله عذاب العشار فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلبث أن جاءت
تلمظ فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخباء وأقبل الأعرابي ومعه
قربة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبيعنيها قال هي لك يا رسول
الله فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد بن أرقم فأنا والله
رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله **ولبعض الصالح**
وجاءت أسيرة مصادة يوماً عن الله ٭ لها ولد خشف تخلف بالكداء
فنادت رسول الله والقوم حضّر ٭ فأطلقها والقوم قد سمعوا النداء
قلت وفي هذا الحديث من الغريب الأخلاف جمع خِلف بكسر الخاء

حلمة

حلمة ضرع الناقة القادمان والآخران من هذا المثله من الحلمات وهذا
والعشار الحوامل التي أتت عليها العشر أشهر وهو معروف وقوله تلمظ يقال
لمظ يلمظ بالضم لمظاً إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فيه وأخرج لسانه
فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ يقال تلمظت الحية إذا أخرجت لسانها
كتلمظ الآكل قاله الجوهري **وعن** الشيخ أبي زكريا الإسكندري سمعت
سيدي عمر الرشيدي يقول كنت مجاوراً برسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
ظبية قد أقبلت من باب الرحمة في وسط القائلة حتى وقفت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فوقفت من بعيد وهي تومي برأسها كالمسلّمة عليه
صلى الله عليه وسلم ودرّت عيناها بالدموع ثم انحرفت على عقبها حتى
خرجت ولم تول ظهرها تعظيماً وتوقيراً للنبي صلى الله عليه وسلم حتى خرجت
من الحرم ونحن نشاهد ذلك **قال** شيخ المسلمين أبو عبد الله ابن
النعمان قدس الله روحه أرى هذه الظبية من نسل تلك الظبية التي أطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** في ملاذ الحمرة لما فجعت
بفرخيها بالنبي صلى الله عليه وسلم **عن** عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
عن أبيه رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأتينا
منزلاً فيه قرية نمل فأحرقناها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعذبوا بالنار فإنه لا يعذب بها إلا ربها قال ومررنا بشجرة فيها فرخا
حمّرة فأخذناهما فجاءت الحمرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرّض
فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما إلى موضعهما

وفي رواية البيهقي فدخل رجل [illegible] فاخرج [illegible]
على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصابوه فقال ابو بكر [illegible] فقال
رجل من القوم انا احدث بينهما فقال ردوها [illegible] هكذا
اخرجه البيهقي في الدلائل من حديث الاصمعي وقال فيه ومن يعترض وقال
كذا في كتابي يعوص وقال غيره يعرض يعني يضرب الارض ويترفق فيها
هكذا ذكر هذا الحرف جماعة من المحدثين قيل وصوابه تعوص بالقاف
والواو ومعناه يجيء ويذهب ولا يقر وقد ذكر ذلك الهروي في غريبه والله
تعالى اعلم **فصل** اعلم ان ما ذكرته في هذا الباب الحادي عشر ويعود
من استشفائه صلى الله عليه وسلم فاغتنم في القديم والحديث من كتاب
مصباح الظلام للشيخ المتكلم ابي عبد الله محمد ابن النعمان المتقدم ذكره
رحمه الله تعالى وقد انتخبت اكثر عيونه واجودها فيه معترضا عن
ذكر الاسانيد المطولة فكانت في الحقيقة اختصرته فكان كتابي هذا
يشتمل على تصنيفين البحر المنير واختصار مصباح الظلام والله
تعالى الموفق للصواب

الباب الثاني عشر

فيما ختم الله به ايام حياته وذكر مرضه ووفاته ولما اشتغل صلى
الله عليه وسلم مدة عمره بعد ان قام لله بامره واظهار الدين ونشره
والاشتمال على طاعة الله وقربه مؤيدا بالفتح المبين والنصر والتمكين
قد شرع لامته ونصحها واظهر مناهج الحق واوضحها وعفى معالم
الشرك وطمسها ونسخ احكامها ودرسها وخفض اعلامها ونكسها

وابان

وابان الحلال والحرام واقام المعالم والاحكام وبلغ ما حمل واداه
ونقل ما استحفظ ووفاه واعز الله به الحق واعلاه كما ادحض
به الباطل واخزاه نقله الى دار كرامته وقدس روحه وجعل رضوانه
وادناه سعيدا شهيدا مباركا حميدا بعد ان اعلمه ما نزل عليه انه فاد
عليه فعهد الى الناس وودعهم وحذرهم وبشرهم [illegible] ووعظهم
ووصاهم وانذرهم قال الحافظ ابن عبد البر ثم بدأ برسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعاء لليلتين بقيتا
من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت
عائشة رضي الله عنها وقال غيره ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم
صداع في بيت عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اليوم الذي بدئ فيه فقلت وا راساه فقال بل انا وا راساه ثم اشتد امره
في بيت ميمونة فاستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له وكانت
مدة علته اثنا عشر يوما وقال اربعة عشر يوما ولما استاذن نساءه
ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها واذن له خرج ويد له على الفضل
بن عباس ويده الاخرى على علي عليهما السلام اجمعين ولما
اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح
واعهد الى الناس قالت عائشة فاجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس
وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام
يومئذ خطيبا فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم

اجمعهم ثم قال انكم يا معشر المهاجرين تزيدون وان الانصار لا يزيدون وان
الانصار عيبتي التي أويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ولما
نزل به صلى الله عليه وسلم جعل يلقي خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها
عن وجهه وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد قالت عائشة رضي الله عنها يحذر مثل الذي فعلوا ثم قال في مرضه
ان عبدا خير من الدنيا والاخرة فاختار ما عند ربه ففطن ابو بكر رضي
الله عنه انه يريد نفسه فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك ثم
قال سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر واني لا اعلم
رجلا احسن يدا عندي في الصحابة من ابي بكر، وروي ايضا ان الذي كان ابتدا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه الذي لزمه ان دخل على عائشة
رضي الله عنها وهو يجد صداعا فوجدها تصدع وتقول واراساه فقال بل
والله يا عائشة واراساه قالت عائشة لطاربني ما اجد وكدت ان استطار فسكتني — فوالله
بالمزاح على تجشم منه فقال وما ضرك يا عائشة لو مت قبلي فاقوم عليك والبك
واصلي عليك فقالت فاني بما جنبت الخدر وقلت اجل والله لكاني بك — اجل
قد فعلت ذلك وقد اعرست ببعض نسائك في بيتي من اخر ذلك اليوم فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتمادى به وجعه وهو في ذلك يدور على نسائه حتى استعز — اجتمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة قالت فلما رأوا ما به اجمع
رأي من في البيت على ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب ففعلوا
ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدوه فقال من صنع بي هذا فهبنه واعتللن

بالعباس

بالعباس فاجتمع من في البيت العباس منا ولم امر به وذلك راي فقالوا
برسول الله عمك العباس امرنا بذلك تخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من — وهذا عمل
الشيطان ولم يكن الله جل وعز ليسلطها علي ولا ليرميني بها ولكن هذا عمل
النساء لا يبقين في البيت احد الا لد الا عمي العباس فان يمينه لا تناله فلدوا
كلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وعلي
عليهما السلام والفضل رضي الله عنه ممسك بظهره ورجلاه تخطان في الارض
حتى دخل على عائشة رضي الله عنها ثم لم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من
بيتها الى غيره ولما رات الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد د
ثقلا طافوا بالمسجد فدخل العباس عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم — رسول الله
فاعلمه مكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فاعلمه بمثل ذلك ثم دخل
عليه علي فاخبره بمثل ذلك فمد يده وقال ها فتناولوه فقال ما يقولون
قالوا يقولون نخشى ان تموت وتصايح نساؤهم لاجتماع رجالهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فثار النبي صلى الله عليه وسلم فخرج متوكيا على علي والفضل
والعباس امامهم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الراس يخط برجليه حتى — وثار
جلس على اسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس بلغني انكم تخافون علي الموت كانه استنكار منكم الموت وما
تنكرون من موت نبيكم الا انعى لكم وتنعى لكم انفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث
اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به واني اوصيكم بالمهاجرين — جرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاولين خيرا واوصى المهاجرين فيما بينهم فان الله جل وعز قال والعصر ان
الانسان لفي خسر الى اخرها وان الامور تجري باذن الله ولا يحملنكم استبطا
امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن
خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من
قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا عليكم في الديار الم
يوثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل
من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا تستاثروا عليهم الا واني فرط
لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض حوضي اعرض مما بين بصرى ماوى الله
الشام وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكوثر ماء اشد بياضا من اللبن
والين من الزبد واحلى من العسل من شرب منه لم يظما ابدا حصباؤه اللولو
وبطحاؤه من مسك من حرمه في الموقف غدا حرم الخير كله الا فمن
احب ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي فقال العباس
قال العباس يا رسول الله اوص بقريش فقال اني انما اوصي بهذا الامر
قريشا الناس كلهم تبع لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا
ال قريش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم
فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس عقوهم وقال الله عز وجل
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون * ذكر هذا سيف ابن
عمر في كتاب الفتوح له وذكر الواقدي بسند وصله بعبد الله بن

مسعود

مسعود رضي الله عنه قال نعى لنا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه
قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في
بيت امنا عايشة وتشدد فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله
جبركم الله رزقكم الله نفعكم الله رفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم
بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين
الا تعلوا على الله في عباده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى
الله والى جنة الماوى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلي الادنى
فالادنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر فيهم
او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك بابائنا وامهاتنا انت
وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة
فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك
الموت ومعه جنوده من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا
فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبتدئ بالصلاة علي
رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم واقرؤا السلام على من غاب من اصحابي
واقرؤا السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول
الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقبض صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
قلت وقد بلغ صلى الله عليه وسلم من السن ثلاثا وستين سنة على الصحيح
وقيل خمسا وستين وقيل ستين [illegible] قال ابن عباس ولد نبيكم يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا حين زاغت
الشمس وقيل بل دفن ليلة الاربعا وصلى عليه علي والعباس وبنو هاشم
ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افرادا لا يؤمهم
احد ثم النساء والغلمان **وروى** عكرمة عن ابن عباس قال لما اجتمع
القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في البيت الا اهله عمه
العباس وعلي ابن ابي طالب والفضل ابن العباس وقثم ابن العباس
واسامة ابن زيد وصالح مولاه فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب
اوس ابن خولي الانصاري وكان بدريا علي ابن ابي طالب فقال يا علي
ننشدك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل
فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا
فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه مع علي وكان اسامة وصالح يصبان الماء وجعل علي يغسله
ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وهو يقول
بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والسدر ثم صنع به ما يصنع بالميت

ثم

ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة قال ثم دعا العباس
رجلين فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيدة ابن الجراح وكان ابو عبيدة
يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة ابن سهل الانصاري وكان ابو
طلحة يلحد لهم قال العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك قال فذهبا
فلم يجد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة
فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن الجوزي انه روي عن
جعفر ابن محمد رضي الله عنه قال كان الماء يستنقع في جفون النبي صلى الله
عليه وسلم وكان علي رضي الله عنه يحسوه **قال** الحافظ ابن عبد البر
وقد اثبتنا في ذكر من ادخله قبره وفي هيئة كفنه وصفته وخلقه
وشيبه وغزواته وسيره مما لا سبيل في كتابنا هذا الى ذكره واصح
ذلك انه نزل في قبره العباس عمه وعلي وقثم ابن العباس والفضل
ابن العباس ويقال اوس ابن زيد رضي الله عنهم وكان اخر خروجهم من القبر
قثم ابن العباس وكان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ذلك ابن عباس وغيره وهو الصحيح والحد له وبني في قبره اللبن
يقال تسع لبنات وطرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا
من وضع اللبن اخرجوها وهالوا التراب على لحده صلى الله عليه وسلم
وجعل قبره مسطوحا ورش عليه الماء رشا **وروى** عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك
اليوم وليلة الثلثا ودفن من الليل واختلفوا اين يدفن رسول الله

وفي صفته وشيبه

لحده

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه فحفروا له تحت
فراشه. ولما قبض صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر وهو مغشى بثوب حبرة
فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي لا يجمع
الله عليك موتتين اما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها وكان
عمر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه صعق
كما صعق موسى عليه السلام والله اني لارجو ان يعيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقطع ايدي رجال والسنتهم من المنافقين يقولون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فقام العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه فقال يا ايها الناس هل عند احد منكم عهد او عقد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم لا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمت حتى قطع الحبال وصل وحارب وسالم ونكح النسا وطلق وترك
على محجة بينة وطريق ناهجة ثم خرج ابو بكر الى المسجد وعمر يكلم الناس
فقال له ابو بكر يا عمر اجلس فابى ان يجلس فكلمه مرتين او ثلاثا فابى
ان يجلس فقام ابو بكر فتشهد فاقبل الناس على ابي بكر وتركوا عمر فلما قضى
ابو بكر تشهده قال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين فلما تلاها ابو بكر ايقن

الناس

74

وتلقوها

الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقوها من ابي بكر حتى قال
القائل من الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر. وروى
سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر
تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت الى الارض حين سمعته
تلاها انفرد باخراجه البخاري. وقال فكان اخر شي تكلم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النسا وما ملكت ايمانكم. وقالت
عائشة رضي الله عنها لما اشتد مرضه قال الرفيق الاعلى ثم قبض. وروى
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت الا تحدثيني
عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال
ضعوا لي ما في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم
افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس
عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس
وكان ابو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت احق بذلك
فصلى بهم ابو بكر تلك الايام. وقال عبد الرزاق قال معمر قال الزهري
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا
فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صل بالناس قال
فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم صوته فقال ابن هذا عمر قالوا بلى يرسول الله فقال يابى الله
ذلك والمومنون ليصل بالناس ابوبكر فقال عمر لعبد الله ابن زمعة بيس
ما صنعت كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تامرني قال لا
والله ما امرني ان امر احدا قال الزهري واخبرني حمزة ابن عبد الملك
بن عمر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبيتي قال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت قلت يرسول الله ان ابابكر رجل
رقيق اذا قرا القران لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا كراهة (ايام)
الا ان يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فراجعته مرتين او ثلاثا فقال ليصل بالناس ابوبكر فانكن صواحب يوسف (يصلي بهم)
ولم يزل ابوبكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة
فخرج بين رجلين العباس ورجل اخر لصلاة الظهر فلما راه ابوبكر ذهب
ليتاخر فاومى اليه ان لا يتاخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابوبكر
يصلي قائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا قال عبيد الله
ابن عبد الله ابن عتبة فدخلت على ابن عباس فقلت الا اعرض عليك
ما حدثتني به عائشة في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هات فحدثته
فما انكر منه شيئا غير انه قال سمت لك الرجل الذي كان مع العباس قال هو
علي وحديث عبيد الله هذا اخرج في الصحيحين وروى ان ابابكر
صلى بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشر صلاة ويقال
ثلثة ايام وفي الصحيحين ايضا ان انس ابن مالك الانصاري قال ان

ابابكر

ابابكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى
اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم (خ وكانها)
ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم وكان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك
فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابوبكر على
عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار
الينا ان اتموا صلاتكم وارخى الستر فتوفي من يومه وروى ابو هريرة قال
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه
فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا
امين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهدي بالدنيا
بعدك واخر عهدك بها ولن آسى على شيء هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط (خ وان لا اهبط)
الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات
الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه
ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وروى ثابت عن انس قال لما ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب (ب)
ابتاه فقال لها عليه السلام ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت
يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه (خ دفن)
فلما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على نبيكم
التراب انفرد باخراجه البخاري قال صاحب لباب المنقول ومن محاسن
ما اتفق بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما اخذنا في جهازه أمر أبي بالباب فأغلق دون الأنصار فنادت الانصار
نحن أخواله ومكاننا من الاسلام مكاننا وهو ابن اختنا ونادت قريش نحن
عصبته فصاح ابو بكر يا معشر المسلمين كل قوم احق بجنازتهم من غيرهم
فانطلقوا الى العباس فكلموه فكلمه الانصار فأدخلوا اوس ابن خولي فكان في
ناحية من البيت قال ابن عباس فبينما هم مختلفون في غسله وقد احضر الماء من
بئر غرس واحضروا سدرا وكافورا أرسل الله عليهم النوم فما منهم رجل الا
واضع لحيته على صدره وقائل يقول لا يدرى من هو اغسلوا نبيكم وعليه قميصه
فغسل في القميص وغسل الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة
بالماء والكافور وغسله علي والفضل ابن العباس وكان الفضل رجلا ايدا وكان
يقلبه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا نساؤه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض اختلف
اصحابه في غسله فقال بعضهم اغسلوه وعليه ثيابه فبينما هم كذلك اخذتهم
نعسة فوقع لحي كل انسان على صدره فقال قائل لا يدرى من هو اغسلوه
وعليه ثيابه وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأله ابن
الحنفية قال قلت لبعض غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب العباس النوم
كلة لهم من ثياب يمانية صفاق فصارت سنة فينا وفي كثير من صالحي
الناس ثم أذن لرجال بني هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة وسألهم
الانصار ان يدخل لهم رجلا فادخلوا اوس ابن خولي ثم دخل العباس الكلة

ودعا

ودعا عليا والفضل وابا سفيان واسامة فكان الفضل يصب الماء والمؤنة
فاذا شغله الصب اعقبه ابو سفيان واسامة ولما اجتمعوا في الكلة القى
الله عليهم النعاس وعلي من وراء الكلة في البيت حتى ما منهم احد الا وذقنه
في صدره يغط فناداهم مناد فانتبهوا به وهو يقول الا لا تغسلوا النبي صلى
الله عليه وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق
فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو وغشيهم النعاس
ثانية فناداهم مناد فانتبهوا وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم وكان العباس حين دخل
قعد متربعا واقعد عليا متربعا فتواجها واقعد النبي صلى الله عليه وسلم على
ظهره على حجوريهما فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره
ثم اغسلوه واستروا فبادروا عن الصفيح واضجعاه فعرتا رجلا الصفيح
وستر قالوا اسد ثم اخذا في غسله وما يريان انه ينبغي لهما ان يأتيا على شيء الا
قلب لهما ورفع لهما وعليه قميص ومجول مفتوح الشق ولم يغسلا الا بالماء القراح
وطيب بالكافور ثم اعتصر قميصه ومجوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضؤا وطيب
منه ذراعيه ووجهه وكفيه وقدميه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومجوله
وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وروى
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقد كان شقران حين وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرته اخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر فقال والله لا يلبسها احد بعدك
قال صاحب لباب المنقول ولا خلاف في ان قثم ابن العباس آخر الناس
عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه آخر من صعد من قبره عليه السلام
الا ما كان ما يدعيه المغيرة ابن شعبة من انه قال اخذت خاتمي فالقيته
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت حين خرج القوم ان خاتمي قد سقط
في القبر وانما طرحته عمداً لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون آخر الناس
عهداً وهذا الحديث غير صحيح اخبر امير المؤمنين علي رضي الله عنه فرده
على من رواه عن المغيرة ابن شعبة من اهل العراق وقال الكذب المغيرة كان
احدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم ابن العباس

ورثى جماعة من الآل والاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بمراثي لشيء فمنها ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

لما رأيت نبينا متجدلاً ○ ضاقت علي بعرضهن الدور
فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه ○ والعظم مني ما حييت كسير
أعتيق ويحك ان حبك قد ثوى ○ فالصبر عندك ما بقيت يسير
يا ليتني من قبل مهلك صاحبي ○ غيبت في جدث علي صخور
فلتحدثن بدائع من بعده ○ تعيى بهن جوانح وصدور

ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمراثي كثيرة منها هذه الابيات مختصر من ابيات طويلة

فقدنا ارضنا هناك نبيا ○ كان يروي بو النبات زكيا
خلقا عاليا ودينا كريما ○ وصراطا يهدي الانام سويا

وسراجا

وسراجا يجلو الظلام منيرا ○ وبهيا مسودا عربيا
جارنا غارنا كريما حليما ○ عايدا بالنوال ثر التقيا
ان يوما اتى عليك ليوم ○ كورت شمسه وكان جليا
فعليك السلام منا وحيا ○ ك بالروح بكرة وعشيا

وروي عن علي رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا صوتا
ولم يروا شخصا وصوتا يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وان في الله خلفا وعزاء
من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا واعلموا
ان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبكاه ابو سفيان ابن الحارث فقال

أرقت فبت ليلي لا يزول ○ وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما ○ اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ○ عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها ○ تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ○ يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه ○ نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ○ بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ○ علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ○ وان لم تجزعي ذاك السبيل

قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ٠ الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ٠ حمدا حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ولا
نحصي ثنا عليه ٠ اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد ٠ اللهم اجزه عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته واحشرنا في
زمرته ٠ واجعلنا من خيار امته ٠ ولا تخالف بنا عن ملته امين رب العالمين
٠ نجز الكتاب ٠ والى الله المرجع والماب ٠ في يوم الثلثا [...] ثاني عشر ٠
٠ ربيع الاول سنة سبع واربعين وثمان مائة احسن الله عاقبتها امين ٠
٠ على يد افقر عبيد الله تعالى محمد بن علي بن عبد الله الشارمساحي ٠
٠ مؤدب الاطفال بثغر دمياط المحروس غفر الله ذنوبه وستر ٠
٠ عيوبه في الدنيا والاخرة امين يا رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
٠ والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net